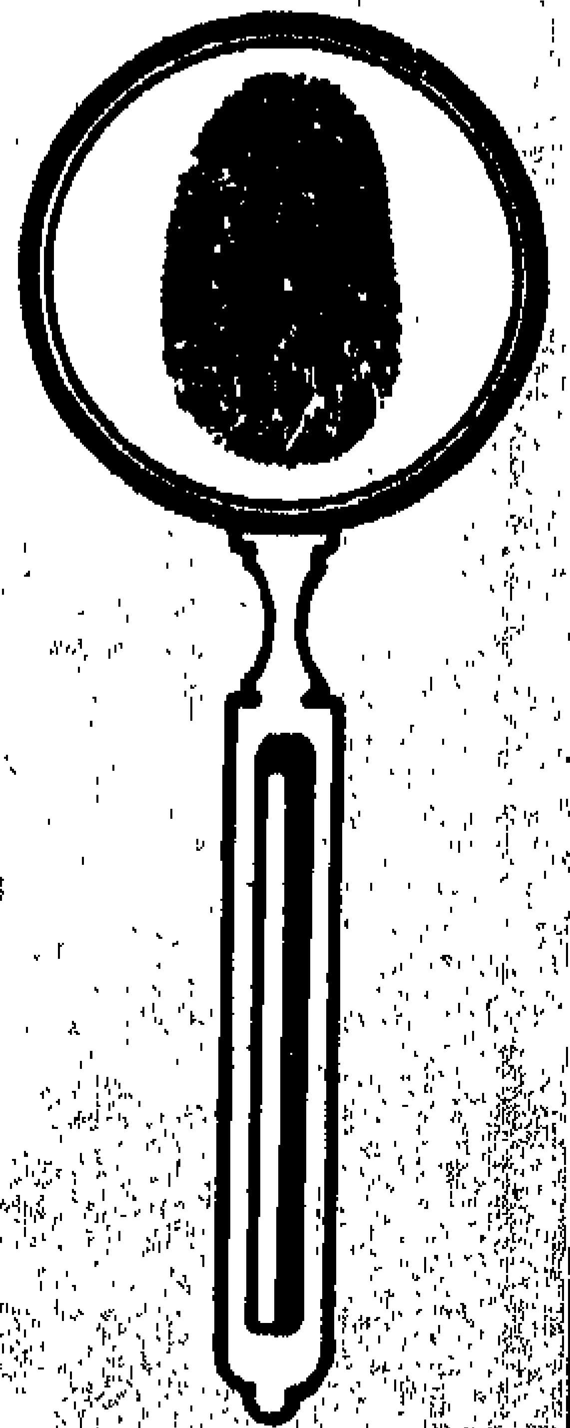


قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السجين البرئ

قصص بوليسية للأولاد



المغامرون الثلاثة فى

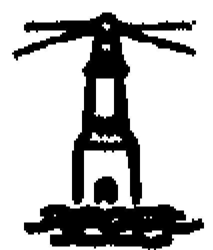
لغز السجين البرئ

بقلم: محمود سالم

١٥٦

الطبعة الثانية

رئيس التحرير: رجب البنا



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .


عالية

كان الوقت يمضى بطيئا .. فى ذلك الصباح الشديد الحرارة .. وتقترب الساعة من التاسعة .. والأعين مازالت مشدودة إلى الباب الخشبى الكبير .. المغلق . ويتطلع « عامر » إلى ساعة يده .. فى ضيق .. فيرى وكأنها قد توقفت عن الحركة .. ويجفف العرق الذى ينثال غزيرا على وجهه .. ويتململ فى جلسته .. داخل السيارة .. بجانب خاله .. العميد « ممدوح » مفتش المباحث الجنائية .. ويعاود النظر بغيظ إلى « عالية » الجالسة بجانب « عارف » بالمقعد الخلفى من

السيارة .. وهو يقول : سامحك الله ياأختاه ..!
وتبتسم « عالية » .. فيدير وجهه جانبا .. ويتطلع من نافذة السيارة .. إلى الرجل البدين .. الواقف أمام كشك الحلوى والمرطبات .. القريب .. تحت ظل شجرة وارفة .. وهو يحتسى فى نشوة وتلذذ .. كوبا من الشراب البارد .. بعيدا عن حرارة شمس الصيف اللاهبة ..
ويلتفت « عامر » إلى « عارف » و « عالية » وهو يسألهما فى لهفة : مارأيكما فى أكواب من شراب الليمون البارد ؟
ويغض بصره أمام نظرات « عالية » العاتبة .. ثم يرفع رأسه .. قائلا فى ضيق : أفكارك المتعبة جاءت بنا إلى هذا المكان لأحترق !
ويهمس « عارف » مواسيا : كلنا نعانى من حرارة الجو الخانق !
وتربت « عالية » على كتفه وهى تقول : بعد

قليل يفتح الباب الكبير .

ويقاطعها « عامر » ساخرا : ويهلّ علينا « السَّفْرُوت » بطلعته البهية !

فقال « عارف » ضاحكا : « السفرُوت » .. بجسمه الناحل .. وقامته القصيرة .. أبعد الناس عن الوسامة .. وحلاوة الشكل ..

عامر (مقاطعا) : لن أشاهد أبهى من طلعة هذا القزم حين يقبل علينا من وراء الباب المقفل !

عالية : أحسنت يا « عامر » .. سوف يخلصنا خروجه إلينا .. من الشمس المحرقة .

ويسأل « عارف » خاله العميد « ممدوح » : لم تحدثنا عن الأسباب التى دعتك إلى الإيمان ببراءة « السفروت » .

عامر (مقاطعا) : رغم أنه اعترف بسرقة مخدومه « السعْدَاوِى » .

العميد « ممدوح » : أنا أومن ببراءته رغم

اعترافه .

وتنظر « عالية » إلى ساعة يدها وهى تقول : لدينا من الوقت مايسمح بدراسة الأسباب التى تدعوك إلى هذا الإيمان .

قال « عارف » : أرى أن نستعرض الأحداث منذ البداية .

عامر : أجل . منذ سمع سكان الحى الهادئ صوت طلقات نارية .. تدوى فى هدأة الليل .. أعقبها صياح رجل يقول : حرامى !. حرامى !!

قالت « عالية » : وشاهد بعض الجيران رجلا قصيرا .. نحيفا .. يقفز بخفة من فوق سور « فيلا السعداوى » . ويسرع إلى دراجة نارية .. مستندة إلى السور .

عامر : « السفروت » !

عالية : نعم وقد تمكن بعض المارة من الإمساك به .

العميد « ممدوح » : وخرج « السعداوى » من « الفيلا » .. صائحا حرامى .. حرامى .. ولكنهم لم يجدوا شيئا مع « السفروت » .

عالية : وادعى « السعداوى » أنه سرق ألف جنيه من خزانته .

فأكمل « عارف » : وقال « السعداوى » أن « السفروت » قذف بها من نافذة « الفيلا » إلى شريكه الذى فرّ هاربا .

عامر : وهل رأى الجيران هذا الشريك ؟

العميد « ممدوح » : لا . وهذا مادعانى منذ البداية إلى الشك فى صدق هذا الاتهام .

وسكت لحظة .. ثم أضاف قائلا : وقد جرت العادة أن ينكر المتهم التهمة الموجهة إليه بحرارة .. حتى ولو ضبط متلبسا بالسرقة .

عارف : ولم ينكر « السفروت » التهمة .. واعترف بالسرقة .

وسألت « **عالية** » خالها : وهل لديك أسباب أخرى تدعو إلى الشك فى هذا الاتهام ؟

العميد « ممدوح » : عرفنا أن « السعداوى » كان يذهب إلى مسكن « السفروت » فى اليوم الأول من كل شهر .. ويعطى زوجته مبلغا كبيرًا من المال .

عامر (ضاحكا) : ياله من رجل طيب القلب !

العميد « ممدوح » : كنت أشاركك هذا الرأى لو أنه كان يتردد على مسكن « السفروت » نهارا .. ولكنه كان يذهب ليلا .. متلفتا من حوله .. خشية أن يكون هناك من يتبعه .. أو يراقبه . وكان يناول زوجة « السفروت » النقود عند باب المسكن .. ويسارع بالانصراف .

وسكت العميد « ممدوح » لحظة ثم أضاف قائلا : وجدنا ليلة الحادثة .. فى صالون « فيلا

السعداوى » .. لفافة من الورق تحوى بقايا أكلة كباب .. وعددا كبيرا من أعقاب السجائر من النوع الأجنبى الذى يدخنه « السفروت » .

عالية (مقاطعة) : « والسعداوى » لايدخن .

قال « عامر » : وهذا يؤكد تناول « السفروت » الطعام وقضاء وقت طويل مع مخدومه الذى يعيش وحده فى « الفيلا » .

العميد « ممدوح » : « السفروت » أمضى السهرة مع مخدومه .. فى صالون « الفيلا » .. حيث وجدنا جهازى « تليفزيون » و « فيديو » .. ومجموعة « كاسيت » أفلام مصرية حديثة .

عارف : « السعداوى » يبيع فى متجره أجهزة « الفيديو » وشرائطه ..

عالية : ويبيع أيضا عطورًا وملابس

مستوردة .

العميد « ممدوح » مكملا : و« السفروت » يدير المتجر .. وعلاقته « بالسعداوى » .. كما ذكر فى التحقيق .. قديمة ..

قال « عارف » : ولكن « السفروت » كان يشتغل « بالسيرك » .

عامر : هذا صحيح . كان يؤدى الألعاب البهلوانية التى تنم عن الجرأة .. قبل أن يسند إليه « السعداوى » إدارة متجره .

العميد « ممدوح » : وكان يعمل فى تجارة الشنطة .

ونظر إليه المغامرون الثلاثة فى تساؤل .. فأوضح قائلا : كان يسافر إلى بيروت .. فى « لبنان » .. و « أثينا » فى « اليونان » .. وأيضا « روما » فى « إيطاليا » .. فيشترى ملابس وعطورًا وأدوات تجميل .. ويعود بها إلى مصر ..

فيبيعها لتجار البضائع المستوردة .

عارف : وهل عرفتم شريك « السفروت » الذى هرب بالألف جنيه ؟

فأجاب العميد « ممدوح » : أنكر « السفروت » معرفة محل إقامته . قال إن اسمه « وجيه » .. ولايعرف لقبه .

عالية : ربما قادنا « السفروت » إليه .. فمن غير المعقول أن يتركه ينعم وحده بالمال الذى سرقه .

عارف (مكملا) : ودفع من أجل سرقته شهورا من حريته أمضاها خلف أسوار السجن العالية .

وقال العميد « ممدوح » بعد لحظة تفكير : لست مقتنعا بحكاية الشريك .. ربما كان الأمر خدعة .. أو خطة مدروسة .

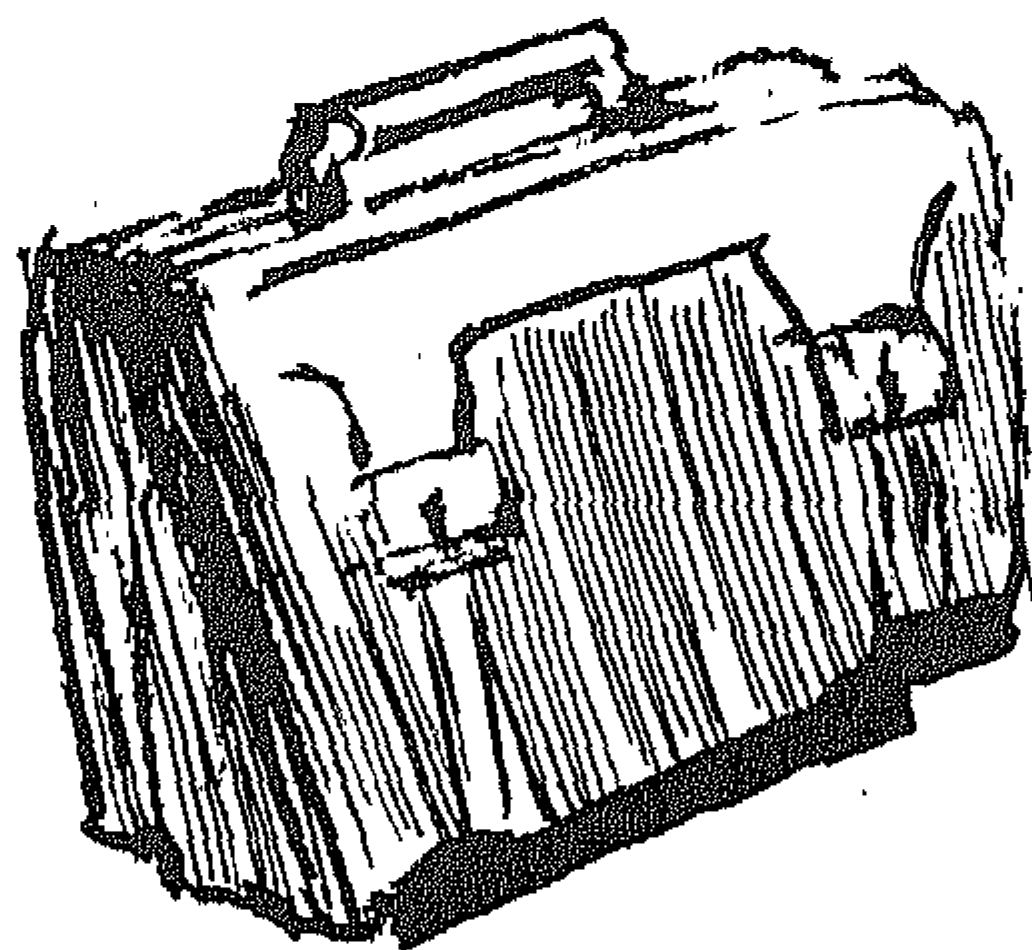
عامر (مستنكرا) : وهل يوافق

« السفروت » على خِطّة تزج به فى السجن ..
وتحرمه حريته ؟!!

عارف (صائحا) : لابد من سبب !!

سأل « **عامر** » : وما الغرض من هذه
الخدعة !! أو الخطة ؟!

عالية : هذا هو اللغز الغامض .. الغريب !!



اختطاف ..


العميد ممدوح

ابتسم «عامر» وهو يقول : هذا اللغز الغامض .. الغريب .. يستحق الوقوف ساعات .. وساعات .. تحت أشعة الشمس المحرقة ..

وقبل أن يكمل «عامر» قوله . كان الباب الكبير قد فتح قليلا .. وبرز من ورائه رجل قصير القامة .. ناحل الجسم .. حليق شعر الرأس .. يلبس قميصا أبيض .. و«بنطلونا» رمادى اللون .. من القماش القطنى الخفيف .

وهمس «عامر» قائلا : «السفروت» ؟

العميد «ممدوح» : نعم . هذا هو

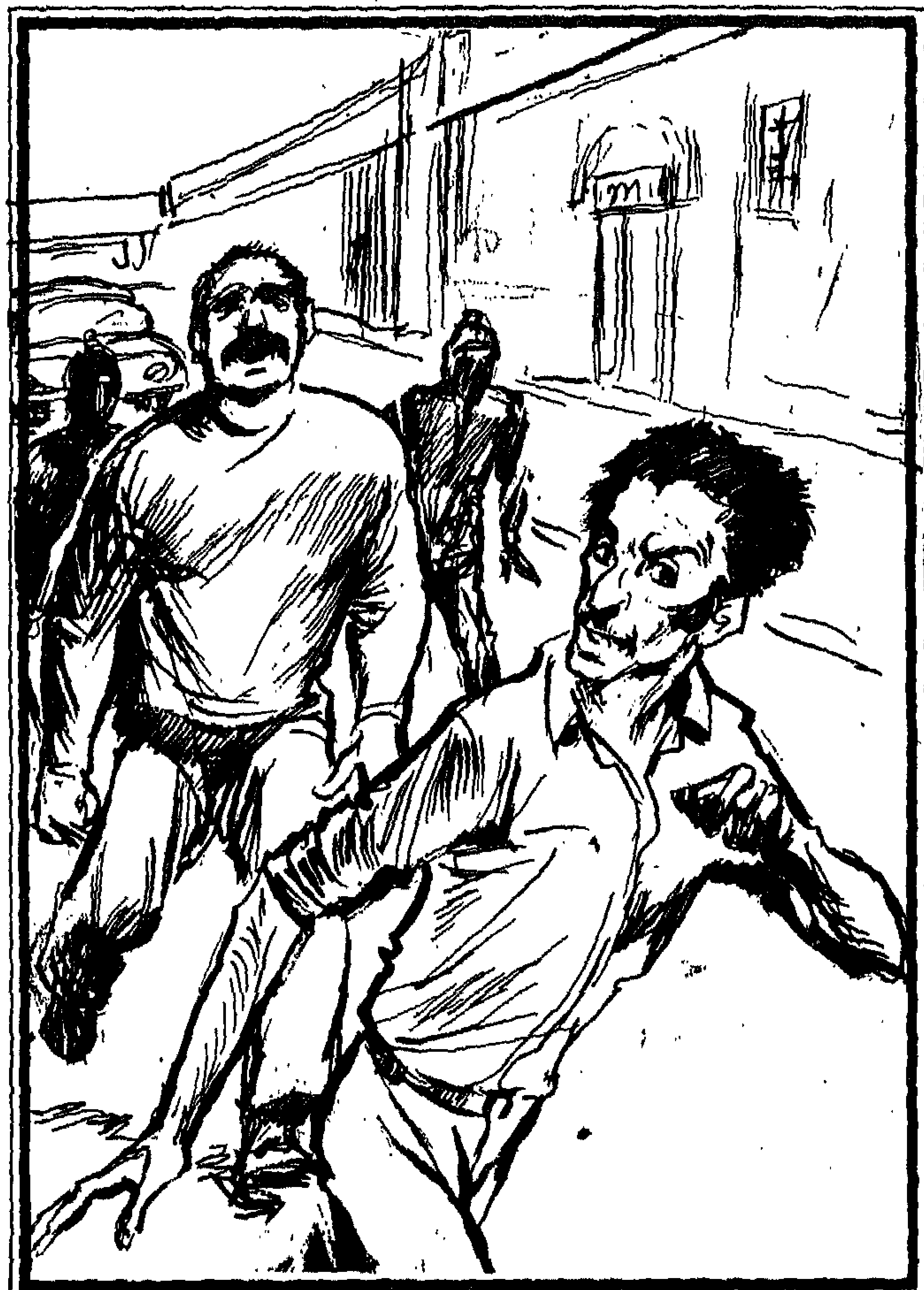
« السفروت » .

وتلفت « السفروت » من حوله .. فأبصر ثلاثة رجال يقبلون عليه .. فى خطوات سريعة .. وهم يلوحون بأيديهم . وتعجب المغامرون الثلاثة حين رأوا « السفروت » يدير ظهره للرجال الثلاثة .. ويبتعد مهرولا . ويسرع الرجال الثلاثة فى إثره . وتصيح « عالية » قائلة وهى تتابعهم بنظرها : أعرف هذا الرجل العملاق .. ذا الشارب الضخم .. والشعر القصير .

وتتجه أبصار « عامر » و « عارف » والعميد « ممدوح » ناحية الرجل الضخم الجسم .. وهو يعدو محاولا اللحاق بزميليه .. ويسأل « عامر » أخته : أتعرفينه يا « عالية » ؟

وتجيب « عالية » : أعتقد أنى رأيته من قبل !

وكان الرجال الثلاثة قد أحاطوا « بالسفروت » الذى استسلم مكرها لعناقهم .



تلفت السفروت من حوله .. فأبصر ثلاثة رجال يقبلون عليه ..

ويصيح « عامر » متسائلا : من هو ذلك الرجل يا « عالية » ؟

عالية (فى ضيق) : لا أذكر !

ويرى المغامرون الثلاثة « السفروت » وهو يحاول الإفلات من براثن الرجال الثلاثة .. ولكنهم يتغلبون على محاولاته .. وتقترب منهم سيارة « بونتياك » سوداء اللون .. ويدفع الرجال الثلاثة « السفروت » داخلها .. ويغطى صياحهم وتهليلهم على صراخه مستنجدا .. ويختفى الجميع داخل السيارة السوداء الكبيرة .. التى يطلق لها سائقها العنان .

ويدق « عامر » بقدمه فى غضب .. ويزمجر محرك السيارة « الريتمو ٨٥ » البيضاء الجديدة .. عندما يندفع بها العميد « ممدوح » فى إثر السيارة « البونتياك » السوداء .. ولكنه يعود فيضغط بقدمه .. فى عنف .. على « دوّاسة الفرامل » ..

- قبل أن يصطدم بسيارة نقل اعترضت طريقه .. حين أقبلت مسرعة من طريق جانبى .. وعجز السائق عن إيقافها .. إلا بعد أن توسطت الطريق الضيق .

وهبط السائق من السيارة .. بدلا من أن ينتحى بسيارته جانبا .. فيفسح الطريق لسيارة العميد « ممدوح » .. ويصرخ السائق .. رغم خطئه ورعونته .. ويصيح مهددا ركاب السيارات « الملاكى » .. الذين يستهينون بالعمال الكادحين .

ويتراجع « ممدوح » قليلا بسيارته .. ثم يميل بهاجانبا .. من وراء السيارة النقل .. ويسرع بها أملا فى اللحاق بالسيارة « البونتياك » السوداء .

وتصيح « عالية » وهى ترفع رأسها عن « المفكرة » الصغيرة التى أمسكت بها : هذه خطة مدبرة لإعاقة من يحاول اللحاق بالسيارة

« البونتياك » السوداء !

ويشير « **عامر** » إلى المفكرة الصغيرة .. وهو يسألها : ماذا كتبت يا « عالية » ؟

وتلوح « **عالية** » بالمفكرة وهى تجيبه قائلة : دونت أرقام لوحة سيارة النقل المعدنية !

قال « **عارف** » : من يدرى ! .. ربما تقودنا إلى خاطفى « السفروت » .

ويوقف « ممدوح » السيارة عند مفرق طرق .. وقد غلبته الحيرة !! .. عندما لم يتبين للسيارة السوداء أثرا .

ويصيح « **عامر** » متسائلا : ترى أى هذه الطرق سلكته السيارة السوداء ؟!!

وتشير « عالية » إلى عدد كبير من الناس .. تجمعوا .. على مبعدة .. عند شجرة ضخمة وارفة .. على جانب الطريق .

وتسأل « عالية » : ترى ما سبب تجمع هذا

الحشد الكبير من الناس ؟

عامر : لنذهب إلى الشجرة .. حتى نعرف السبب .

عارف : أجل .. هيا بنا .. لم يعد لدينا مايشغلنا بعد أن فقدنا أثر السيارة السوداء !

وتهتف « عالية » قائلة .. وهى تناول خالها العميد « ممدوح » مفكرتها الصغيرة : دونت أرقام لوحة السيارة السوداء .. قبل أن تعترض السيارة النقل طريقنا .

ويرفع « ممدوح » سماعة جهاز اللاسلكى .. ويملى أرقام السيارتين .. النقل الكبيرة .. و« البونتياك » السوداء ..

ويطلب من غرفة العمليات الاتصال بإدارة المرور .. لمعرفة صاحبى السيارتين .. ثم يدير محرك السيارة .. وهو يرد المفكرة الصغيرة « لعالية » .. ويقول لها : يالك من فتاة بارعة !!

ويسأله « عامر » : إلى أين ياخالى ؟

العميد « ممدوح » : دعونا نذهب إلى الشجرة البعيدة .. عَلَّنا نعرف سبب هذا التجمع الكبير .

ويقترب « ممدوح » بسيارته من الشجرة الوارفة .. ويلمح المغامرون الثلاثة السيارة « البونتياك » السوداء وقد تحطم زجاجها .. وانبعجت مقدمتها التى التصقت بالشجرة الضخمة الوارفة .

ويسأل العميد « ممدوح » صاحب المقهى المواجه للشجرة .. عن الحادث .. فيقول إنه شاهد السيارة تتمايل فى سيرها .. وتنحرف يمنة ويسرة .. وهى تمضى مسرعة .. ورأى بابها الأيسر الخلفى .. المواجه للمقهى .. وهو ينفتح .. ويقفز منه رجل قصير .. نحيف .. يلبس قميصا أبيض .. و « بنطلونا » رمادى اللون . ورآه يقوم من سقطته خفيفا .. ويسرع بالعدو إلى طريق

جانبى .. ويختفى قبل أن يسمع .. بعد قليل .. صوت ارتطام السيارة السوداء بالشجرة ..

وقال صاحب المقهى أنه أسرع .. وعدد من روّاد المقهى إلى السيارة لإنقاذ ركابها .. ولكن إصاباتهم كانت طفيفة .. وغادروا السيارة إلى مستشفى قريب .. انتقلوا إليه فى سيارة أجرة .. أوقفها أحد المارة لتقلهم إليه .

ويسارع العميد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة إلى المستشفى القريب .. ولكنهم لايجدون بها نزلاء جددا .. أو مصابين فى حوادث .. قدموا إلى المستشفى منذ الصباح المبكر .

ويعود العميد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة إلى السيارة .. ويعلو صوت جهاز اللاسلكى .. « بليب .. بليب .. بليب .. »

وتضىء « لمبة » الجهاز الصغيرة الحمراء . ويلتقط « ممدوح » سماعة الجهاز .. ويصغى فى

صمت .. ثم يلتفت إلى المغامرين الثلاثة قائلا .. وهو يعيد السماعة إلى مكانها :

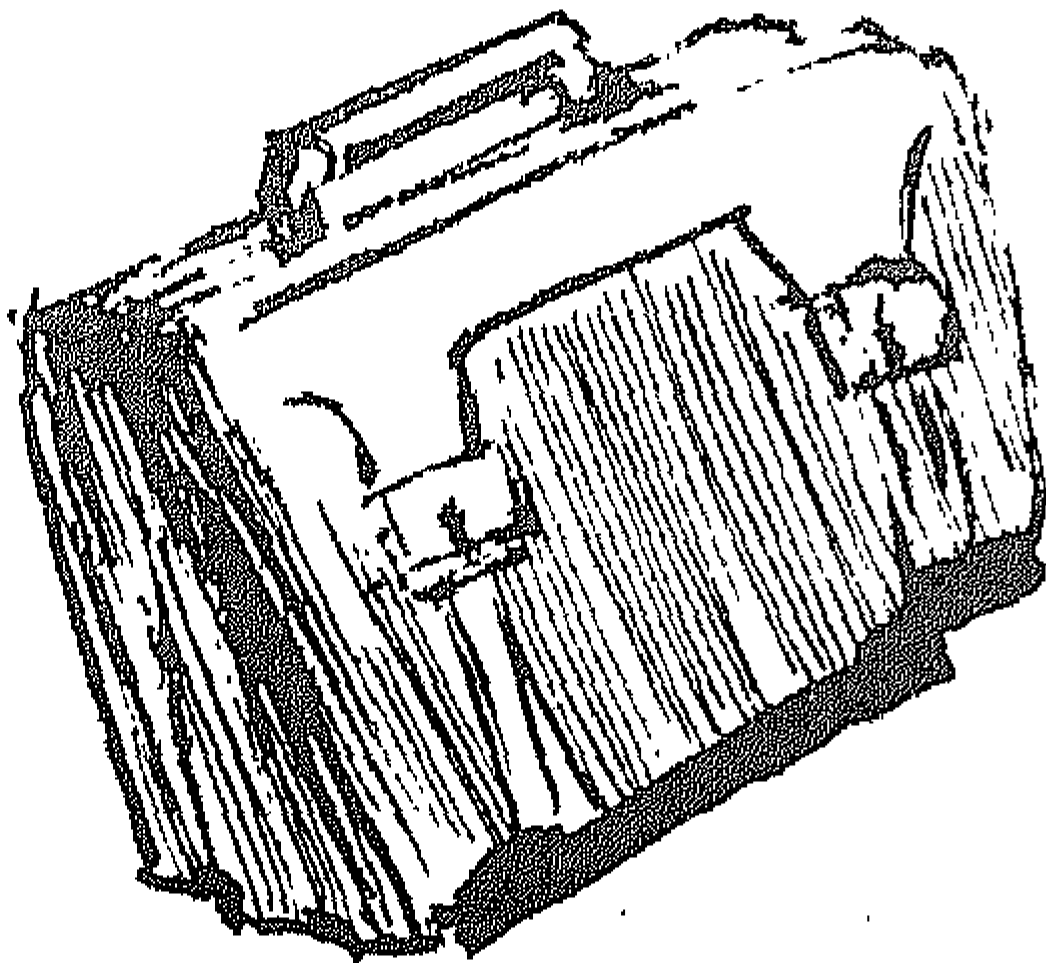
- لا فائدة !

فسأله « عامر » : ماذا تعنى ياخالى ؟

العميد « ممدوح » : السيارة النقل تابعة لإحدى المؤسسات الحكومية .

عالية (مقاطعة) : والسيارة « البونتياك » السوداء ؟

العميد « ممدوح » : صاحبها ممثل سينمائى أبلغ عن سرقتها بالأمس .



« السعداوى » يكذب ..


السعداوى

صاح « عامر » متسائلًا : ماذا نفعل الآن ؟.. أين نذهب ؟

وأجابته « عالية » فى هدوء قائلة : ليس أمامنا سوى « السعداوى » .

قال « عامر » بدهشة : تقصدين مخدوم « السفروت » ؟!

عارف (مقاطعًا) : طبعًا . « السعداوى » يهمه الوصول إلى « السفروت » سعيًا وراء ما سرقه من خزانته ..

عامر (فى حيرة) : ولكن خالنا « ممدوح » يعتقد أن حكاية السرقة خدعة مدبرة ..

وتقول « عالية » كَمَن تحدث نفسها .. وقد أطرقت برأسها : أنا متأكدة من رؤيتى لهذا الرجل الضخم ذى الشارب الكبير !!

عارف : أنا أيضًا رأيته من قبل .. وإن كنت لا أتذكر أين رأيته !!

عالية (فى ضيق): ترى من هو؟.. وأين رأيته ؟

ويطيب خالها « ممدوح » خاطرها فيقول : اطمئنى .. سوف تتذكرين بعد قليل ..

ويعود « عامر » إلى الصياح متسائلًا : أين نذهب ؟.. هل نعود إلى دارنا ؟.. أو نذهب إلى حمام السباحة بالنادى ؟!

ويضحك «ممدوح» وينطلق بالسيارة مسرعًا .. وهو يقول: أنسيت ماقالته «عالية» ؟!!

عامر (بدهشة): نذهب إلى «السعداوى»؟

العميد « ممدوح » : نعم .

عامر : ولكنك تقول ..

العميد « ممدوح » مقاطعًا : « السعداوى » كاذب فى اتهامه « للسفروت » بالسرقة .. والأمر يخفى وراءه سرًّا غامضًا .

عالية : أعتقد أن اعتراف « السفروت » بالسرقة .. جزء من خطة رسمها مع « السعداوى » ..

عارف : ولابد لهذه الخطة من هدف !!

عامر (ضاحكًا) : ولابد وأن هذا الهدف كبير .. يستحق التضحية بالحرية .

ويوقف العميد « ممدوح » سيارته بعيدًا عن « ڤيلا السعداوى » .. فى ذلك الطرف البعيد من الضاحية الهادئة .. ثم ينظر بإعجاب إلى « عالية » وهو يقول : وهذا ما دعا « عالية » إلى اقتراح القيام بزيارة « السعداوى » بحثًا عن « السفروت » !

وينظر كل من « عامر » و « عارف » بتقدير

إلى أختها « عالية » .. ويقول « عامر » : ما أبرعك يا أم الأفكار !!

ويقاطعه « عارف » قائلًا : لابد « للسفروت » من الاتصال « بالسعداوى » ليقبض الثمن ..

عامر (ضاحكًا) : هذا أمر مؤكد فهو لم يدخل السجن مرغمًا .. أو خدمة لصديق .

ويقبل المغامرون الثلاثة على « الفيلا » .. ويشير « ممدوح » إلى سيارة « بويك » حمراء فاخرة .. تقف فى حديقة « الفيلا » وهو يقول : سيارة « السعداوى » الجديدة !!

ويخرج إليهم « السعداوى » .. من داخل « الفيلا » .. ويصيح غاضبًا .. وهو يفرك عينيه : ماذا تريدون ؟

ويتطلع المغامرون الثلاثة إلى الرجل القصير .. البدين .. ذى الشعر الخشن الطويل .. والعينين

الجاحظتين .. والشارب الرفيع .. المتدلى على جانبى فمه .. الذى انفرجت شفتاه الغليظتان عن صف من الأسنان الذهبية اللامعة ..

ويقترب الرجل منهم .. حافى القدمين .. وهو يخُبُّ فى « بيچامة » حريرية حمراء واسعة .. ويحدق طويلاً فى العميد « ممدوح » .. وهو يهرش شعره الأشعث .. ثم يصيح قائلاً : العميد « ممدوح » !.. ما الداعى إلى تشريفى بهذه الزيارة ؟

ويجيبه العميد « ممدوح » قائلاً : « السفروت » .

ويتأمله « السعداوى » فى دهشة .. ثم يقول : « السفروت » فى السجن .

ويسكت برهة .. ثم يصيح متسائلاً : ماذا حدث ؟.. هل هرب ؟.. هل مات ؟!

ويجيبه « ممدوح » فى هدوء قائلاً :

« السفروت » أفرج عنه اليوم .

ويخبط « السعداوى » كفًا بكف .. وهو يقول متعجبًا : ما شاء الله !!.. الأيام تجرى سريعًا !!

ويصمت لحظة .. ثم يحملق فى وجه « ممدوح » وهو يسأله قائلاً : ما الذى أتى بك يا سيدى ؟.. هل ترغب فى دخول « الفيلا » وتفتيشها .. تفضل .. تفضل .. لا يوجد أحد معى .. أنا أعيش وحيدًا .

ممدوح (مقاطعًا) : « السفروت » اختطف عند خروجه من باب السجن . اختطفه ثلاثة رجال .. أحدهم عملاق ذو شارب ضخم .

وامتقع وجه « السعداوى » .. وبدا عليه الاضطراب .. وهو يتمتم قائلاً : أبو الشوارب !!

فسأله العميد « ممدوح » : من هو « أبو الشوارب » ؟

وتمالك « السعداوى » نفسه .. فصاح قائلاً :
لا أعرف .
العميد « ممدوح » : سمعتك تقول « أبو الشوارب » .
السعداوى (بغضب) : لا أعرف أحدًا بهذا الاسم .. ولا أعرف لهذه الزيارة سببًا ..
وسكت قليلاً .. ثم عاد يصيح قائلاً : أريد نقودى التى سرقها « السفروت » .. الرجال الثلاثة خطفوه من أجل الوصول إلى الألف جنيه ..
عامر (مقاطعًا) : « السفروت » هرب من مختطفيه .
ممدوح (فى هدوء) : سوف تقبض الشرطة على الرجال الثلاثة .. وهم لا يسعون إلى الألف جنيه التى ادعيت سرقتها .. ووافقك « السفروت » على هذا الادعاء .

وبادر « ممدوح » والمغامرون الثلاثة بالانصراف .. ووقف « السعداوى » يتابعهم ببصره .. إلى أن انطلقت بهم السيارة .. وحتى اختفت فى أحد الطرق الجانبية .. حيث أوقف « ممدوح » السيارة بناءً على طلب « عالية » وهو ينظر إليها متسائلاً .

وتوضح « عالية » فتقول : « السعداوى » كذب حين أنكر وجود أحد غيره « بالڤيلا » ..

عامر (بدهشة) : ماذا تعنين ؟!

عالية : « الڤيلا » بها شخص آخر .. كشف عنه زجاج باب « الڤيلا » الذى كان واقفًا خلفه ..

عامر : الخوف دفعه إلى الوقوف خلف الباب ليستمع إلى حديثنا مع « السعداوى » .

عارف : ولكن « السعداوى » عرض على خالى دخول « الڤيلا » وتفتيشها ..

قالت « عالية » : « السعداوى » مخادع كاذب .. ولو وافق خالى على دخول « الفيلا » لعارضه .. ومنعه من الدخول .

فسألها « عامر » : وما الداعى لإنكاره وجود أحد معه « بالفيلا » ؟

عالية : لأن الشخص الذى شاهدته واقفًا خلف باب « الفيلا » الزجاجى .. قصير ونحيف !

قال « عارف » مقاطعًا : « السفروت » ؟
عالية : الاحتمال كبير .
ورفع العميد « ممدوح » سماعة جهاز اللاسلكى عندما سمعوا صوت ندائه .. ورأوا وميض « اللمبة » الحمراء .
وأبعد « ممدوح » السماعة عن أذنه .. بعد أن استمع إلى رسالة غرفة العمليات .. وقال

للمغامرين الثلاثة : الرائد « أشرف » يسأل عن سير الأحوال ..

وأسرعت « عالية » تقول : اطلب منه الحضور .. ربما احتجنا إلى معاونته .

ونظر إليها « ممدوح » متسائلاً .. فأوضحت قائلة : من يدرى !!.. ربما خرج « السعداوى » أو « السفروت » من « الفيلا » .. فهل نتبعه ؟.. أو نظل فى هذا الموقع لمراقبة من يتخلف منهما « بالفيلا » ؟

ويعيد « ممدوح » سماعة الجهاز إلى أذنه .. ويطلب إخطار الرائد « أشرف » .. الذى يعمل مساعدًا له .. بضرورة الحضور فورًا إلى الموقع .. ويحدد مكانهم بالتفصيل .

ويصفق « عامر » و « عارف » بإعجاب لأختهما « عالية » عندما يعيد السماعة إلى مكانها من الجهاز .. ويهتف « عارف » قائلاً : أحسنت

يا أم الأفكار . لو كان الرائد « أشرف » معنا عند باب السجن لما أفلت خاطفي « السفروت » من أيدينا .

ويلمح المغامرون الثلاثة .. بعد قليل .. سيارة « مازدا ٩٢٩ » بيضاء .. يقودها سائق أسمر اللون .. تتوقف عند باب « الفيلا » .. ويهبط منها الرجل العملاق .. ذو الشارب الضخم .. والشعر القصير . ويهمس « عارف » قائلاً : « أبو الشوارب » !

ويمضي العملاق بخطوات متثاقلة إلى الباب .. فيدق جرسه .. ويخرج إليه « السعداوى » ويصيح قائلاً في خشونة : أين « السفروت » يا « سعداوى » ؟

ويَسُبُّه « السعداوى » .. فيضحك « أبو الشوارب » ويستدير عائدًا إلى السيارة .. وهو يقول بصوت عال : لن يهرب مني مَرَّة ثانية !

ويتوقف عن السير . ويلتفت ناحية « السعداوى » وهو يقول : تفضل معنا يا « سعداوى » .

ويمطره « السعداوى » وابلاً من شتائمه .. فيضحك « أبو الشوارب » .. ثم يصيح قائلاً : نحن ذاهبون لاستقبال صاحبكم ... يا لصوص !

ويهتف « عامر » متسائلاً : ترى من هو ذلك الصاحب ؟ ويصيح « عارف » قائلاً : لصوص !!.. ما معنى هذا ؟!!.. مَنْ سَرَقَ مَنْ ؟!

عالية (ضاحكة) : هذا لغز جديد !

ويلمح المغامرون الثلاثة رجلاً بديناً .. أبيض الشعر .. يغطى عينيه بنظارة عريضة سوداء .. يطل من نافذة المقعد الخلفى للسيارة « المازدا » البيضاء .. ويصيح منادياً « أبو الشوارب » قائلاً : هيا يا « شنب » !

ويهبط السائق الأسمر الطويل من السيارة ..

ويسرع إلى « أبو الشوارب » .. ويدفعه بعيدًا عن « الفيلا » ناحية السيارة .. ويهتف « عامر » قائلًا : الرائد « أشرف » .

ويقبل الرائد « أشرف » بسيارته .. فيوقفها خلف سيارة العميد « ممدوح » .. فى اللحظة التى يدير فيها السائق الأسمر .. محرك السيارة « المازدا » البيضاء .. وينطلق بها .. بعد أن يلقى « أبو الشوارب » بجسده الضخم على المقعد الأمامى المجاور له .

وتناول « عالية » مفكرتها الصغيرة لخالها « ممدوح » .. الذى يرحب بالرائد « أشرف » .. ويبتسم « أشرف » وهو ينظر إلى مفكرة « عالية » ويقول : أرقام لوحة « المازدا » البيضاء !

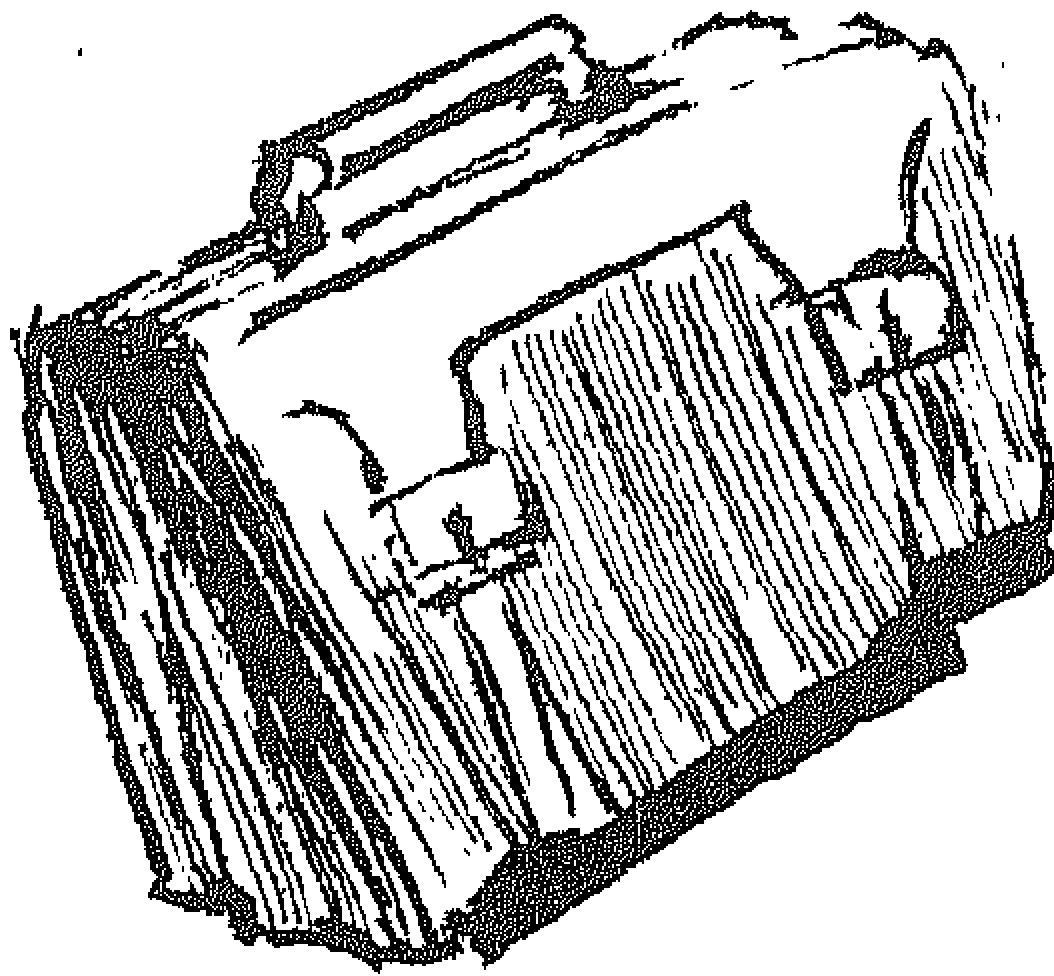
ويهز العميد « ممدوح » رأسه مؤمنًا على قوله .. ويمد يده إلى سماعة جهاز اللاسلكى ..

ويطلب من غرفة العمليات الاتصال مرة ثانية .. بإدارة المرور لمعرفة صاحب السيارة « المازدا ٩٢٩ » البيضاء .. بعد أن يملى على محدثه أرقام لوحتها المعدنية .

ويقبل المغامرون الثلاثة فى فرح .. على صديقهم الرائد « أشرف » الذى شاركهم من قبل فى مغامرات ناجحة .. ويوجز « ممدوح » فى شرح الموقف « لأشرف » .. ثم يتوقف حين يهمس « عامر » قائلا : انظروا !!

وتتجه أبصارهم إلى « الفيلا » .. فيرون السيارة « البويك » الحمراء .. وهى تجتاز بوابة « الفيلا » الحديدية .. وتندفع مسرعة إلى الطريق . ويشاهد المغامرون الثلاثة « السفروت » .. الصغير الحجم .. جالسًا بجانب « السعداوى » .. حين مرقت « البويك » الحمراء من أمامهم .

ويرجع الرائد « أشرف » مسرعًا إلى سيارته .. بعد أن تلقى تعليمات العميد « ممدوح » التي تقضي بمتابعته للسيارة « البويك » الحمراء .. مهما تطورت الأحداث .



معركة فى المطار ..


عامر

صـاح «عـامــر» متعجبا: المطار!! وصلنا المــطار!!

عارف (ضاحكا) : « السعــداوى » خـاف بــعــد أن هــدده « أبو الشوارب » . . فأسرع بالسيارة إلى المطار !!

عامر (مقاطعا) : تريد أن تقـول إن « السعداوى » و« السفروت » ينويان مغادرة مصر هربا منه ؟ !

قالت « عالية » ضاحكة : هذا تفكير ساذج . .

والتفت إليها « غامر » و « عارف » فى

تساؤل .. فقالت : « السفروت » غادر السجن اليوم .. وهو الآن تحت المراقبة التى تحتم عدم مغادرته لمسكنه .. وتمنعه من السفر إلى الخارج ..

قال « عارف » : والسفر إلى الخارج يتطلب إعداد جواز سفر .. والحصول على التأشيرات اللازمة .. وحجز مكان بالطائرة .. بعد شراء تذكرة تسمح للمسافر بركوبها ..

وابتسمت « عالية » وهي تقول « لعامر »: أنسيت ما قاله « أبو الشوارب » .. « للسعداوى » ؟

ويهتف « عامر » قائلا : هذا صحيح . « السعداوى » والسفروت .. قدما إلى المطار لاستقبال صاحبهما .

وصاح « عارف » قائلا : وها هى السيارة « المازدا » البيضاء ! واقفة فى ساحة انتظار السيارات .

وكانت السيارة « البويك » الحمراء . قد توقفت أمام ساحة الانتظار .. ثم تراجع بها سائقها مسافة إلى الوراء .. وعاد فأطلق لها العنان .. ثم أوقفها بعيدا عن ساحة الانتظار .. وعلى مقربة من باب خروج الركاب .

وقال « عارف » : « السعداوى » آثر الابتعاد بسيارته عن « المازدا » البيضاء وركابها .

وأقبل عليهم الرائد « أشرف » .. بعد أن أوقف سيارته خلف « البويك » الحمراء . ومدّ العميد « ممدوح » يده إلى سماعة جهاز اللاسلكى .. عندما أومضت « اللمبة » الحمراء .. وسمعوا صوت ندائه : بليب .. بليب .. بليب .. وأصغى « ممدوح » باهتمام .. ثم قال بعد أن أعاد السماعة إلى مكانها : السيارة « المازدا ٩٢٩ » البيضاء مِلك « جميل الحموى » صاحب متجر ملابس مستوردة فى شارع « سعد زغلول » ..

الرائد « أشرف » مقاطعا : ومتجر « السعداوى » أيضًا فى شارع « سعد زغلول » .

قالت « عالية » : هذه المعلومة تؤكد وجود صلة ما بين الحموى والسعداوى .

فسأل « عامر » :وما هى تلك الصلة ؟

عارف : ربما كانت تنافسا فى مجال التجارة ..

وقال الرائد « أشرف » ضاحكا .. حين رأوا « السفروت » يغادر السيارة « البويك » الحمراء : وربما كانت لغزا جديدا يضاف إلى مجموعة الألغاز التى بدأت باعتراف « السفروت » كذبا .. بالسرقة .

وتبع « عامر » و« عارف » « السفروت » .. بعد أن طالبهما بالتزام الحذر .. والاتصال به فى مكتب صديقه العقيد « إبراهيم » فى شرطة أمن المطار .. كما طلب من الرائد « أشرف » الاستمرار فى مراقبة « البويك » الحمراء التى

لم يغادرها « السعداوى » .

وارتقى « عامر » و « عارف » الدرج خلف « السفروت » .. واجتازا من بعده .. الباب الذى أفضى بهما إلى الشرفة التى امتلأت بالمستقبلين .. والمودعين . وشاهدا ساحة المطار .. وقد تراصت على جنباتها عدة طائرات عملاقة .

وكانت أعين الواقفين فى الشرفة تتابع طائرة هبطت عند الطرف البعيد من الساحة .. وأخذت تدرج مقتربة فوق أحد ممراتها الممهدة .. وكان « السفروت » قد انتحى جانبا .. قرب باب الشرفة .. وأخذ يدير بصره من حوله .. إلى أن استقر عند ناحية معينة .. فى الطرف البعيد . ودقق « عامر » البصر تجاهها فشاهد « أبو الشوارب » وقد علت رأسه وسط زحام الواقفين . ونبه « عامر » أخاه إلى مكان « أبو الشوارب » .. وتلفت الاثنان من حولهما ..

بحثا عن « السفروت » .. وكان قد اندس وسط الجموع فكادت تخفيه عن الأنظار لقصر قامته .

وأسرع « عامر » و « عارف » ناحية « السفروت » وهما يزيحان الواقفين عن طريقهما .. ويعتذران بأدب .. إلى أن أصبحا فى الصف الأول .. عند سِيَاج الشرفة .. وبجانب « السفروت » .

وكانت العربة التى أقلت الركاب من الطائرة قد توقفت عند باب المنطقة الجمركية الواقع تحت الشرفة .. وقال الواقف بجانب « عامر » لابنه الصغير : هؤلاء ركاب الطائرة القادمة من « بومباى » .

وارتفع صياح عدد من المستقبلين وهم ينادون الأقارب والمعارف .. عند هبوطهم من السيارة .. فيتوقف الواحد منهم عن السير .. ويرفع رأسه إلى الشرفة .. باحثا عن مناديه .. وما يلبث أن

يلوح بيده .. فى فرح .. قبل أن يواصل سيره إلى الباب المواجه له .

وسمع « عامر » و « عارف » « السفروت » وهو يصيح مناديا : « شِنْج » ! . « شِنْج » !

ورفع رجل يرتدى الزى الهندى رأسه .. وهو يهبط من عربة الركاب .. وأخذ يتصفح الرءوس المطلة من الشرفة وكان الرجل صغير الحجم .. يضع عمامة هندية كبيرة بيضاء على رأسه .. ويلبس سترة طويلة سوداء اللون .. ذات ياقة مقفلة حول رقبته .. وسروالا « بنطلون » ضيقا أبيض اللون .

وعاد « السفروت » ينادى : « شِنْج » .. «شِنْج » .. « شِنْج » .. ولمحه الرجل الهندى .. ولوّح بيده عاليا .. ولكنه جَمَدَ فى مكانه .. وأسقط الحقيبة الزرقاء « هَانْدبَاج » .. المعلقة على كتفه عندما صاح « السفروت » قائلا : « دانْجَرْ ..

دانْجَرْ .. ! !

وهمس « عارف » .. فى أذن « عامر » قائلا :
« السفروت » يحذره بالإنجليزية ..

عامر (مقاطعا) : نعم .. فهو يقول له ..
خطر .. خطر .

ويهبط من السيارة « ضابط طيار » .. طويل
القامة .. يحمل بيده اليسرى حقيبة يد حمراء ..
فيمد يده اليمنى عندما يقترب من الرجل
الهندى .. فيمد يده اليمنى عندما يقترب من
الرجل الهندى .. ويمسك بذراعه متوددا .. ولكن
الهندى يبعد يده بخشونة .. ويسرع باجتياز الباب
إلى داخل المنطقة الجمركية .. فى نفس اللحظة
التى يرتفع فيها صوت أحد الواقفين فى الشرفة
مناديا : « سامى » .. يا « سامى » ..

ويرفع « الضابط الطيار » .. الشاب ..
رأسه .. باحثا عن المنادى .. وسرعان ما يلوح

بيده مرحبا .. وهو يصيح :« شنب » ! .. مرحب يا « شنب » ..

وانحنى فأمسك الحقيبة الزرقاء التى تركها الرجل الهندى عند قدميه .. وعلقها على كتفه .. ثم أسرع بالدخول إلى المنطقة الجمركية .. وسط عدد من ركاب الطائرة .

والتفت « عامر » ناحية « السفروت » فلم يجده . وهتف فى دهشة متسائلا : أين « السفروت » ؟!

وأشار « عارف » بيده إلى أبى الشوارب .. الذى كان يقترب من ناحيتها .. متفحصا من حوله .. وهو يزيح من يعترض طريقه بخشونة .. ضاحكا من تذمر بعض من ضايقهم سلوكه المشين . وكان « **أبو الشوارب** » يتمتم محدثا نفسه .. فيقول : راح فين « السفروت » !!!؟ أنا سمعت صوته وهو ينادي « شِنْج » !! ..

ويصيح « أبو الشوارب » قائلا : « أنا شايفك .. يا سفروت » .

وضحك « عامر » و « عارف » عاليا .. فالتفت ناحيتهما فى غضب .. وعاد يتابع البحث عن « السفروت » وسط زحام الواقفين فى الشرفة .

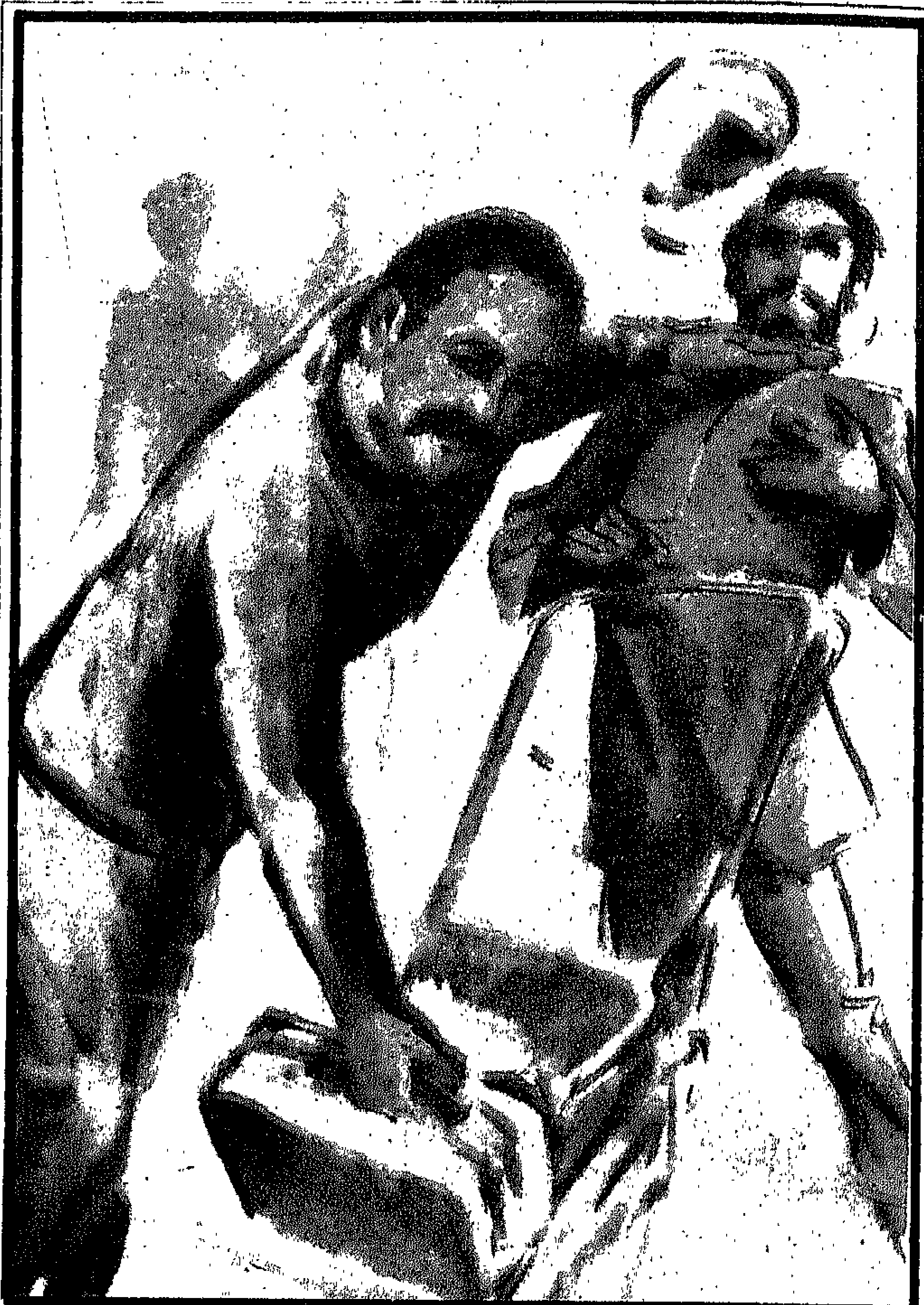
وقال « **عارف** » لأخيه : هيا بنا نبحث عن « السفروت » . وضحك « **عامر** » وهو يقول : دع مهمة البحث عنه لأبى الشوارب أو .. شنب كما يسمونه ..

وتوقف « أبو الشوارب » عن البحث .. وتبعه « عامر » و « عارف » عندما اتجه إلى باب الشرفة ليهبط الدرج .. ورآه الاثنان يندفع مسرعا إلى خارج المبنى .. يرقب ركاب الطائرة .. وأقبل « شِنج » الهندى من داخل المبنى .. وهو يدفع أمامه عربة يد معدنية صغيرة ..

وضع عليها حقيبة جلدية متوسطة الحجم .

واعترض « أبو الشوارب » طريق « شِنج » .. وانحنى فأمسك الحقيبة الجلدية .. وضرب عمامة « شنج » براحة يده الأخرى فطوَّح بها بعيدا .. ثم أطبق أصابع يده على كتف الهندى الضعيف .. ويدفعه أمامه ناحية السيارة « المازدا » البيضاء .. وهو يصيح غاضبا : رميت الشنطة « لسامى » ياجبان !!

ويتلفت « شنج » المسكين من حوله .. باحثا عمن يخلصه من قبضة « أبو الشوارب » الحديدية . ويثير المنظر شهامة « عامر » وتضايقه قسوة « أبو الشوارب » العملاق على « شنج » الضعيف .. فيندفع كالصاروخ .. ضاربًا برأسه ظهر « أبو الشوارب » .. ويصرخ « أبو الشوارب » غاضبا .. وتفلت يده حقيبة « شنج » .. ويستدير مواجهها « عامر » الذى



اعترض « ابو الشوارب » طريق « شنج » وانحنى فامسك الحقيبة الجلدية ..

يتراجع خطوات إلى الوراء .. ليعاود الهجوم .
ويندفع « أبو الشوارب » ناحيته .. وهو يجرُّ وراءه « شنج » العاجز عن التخلص من قبضته .
ويصفق بعض الواقفين حين يقفز « عامر » عاليا .. ثم يميل بجذعه .. ويطلق قدمه اليمنى كالقذيفة .. فتصيب ذقن « أبو الشوارب » بضربة موجعة .. قبل أن يهبط « عامر » .. مرتكزا بيديه على الأرض .. ثم يثب واقفا .. مبتسما .. و « أبو الشوارب » يتراجع بظهره .. وقد أفلتت يده سجينها « شنج » حين يضعها بجانب يده الأخرى حول ذقنه . ويضحك الواقفون حين ينحني « عارف » .. من خلفه .. معترضا طريق خطواته المتراجعة .. وإذا بالعملاق الضخم يفقد توازنه .. ويسقط ممددا على ظهره .
ويقبل سائق « المازدا » البيضاء .. الطويل الأسمر من داخل المبنى .. وينحني فوق

« أبو الشوارب » .. ويصيح قائلا : قبضوا على « سامى » .. قبضوا على « سامى » فى الجمرك !!

ويهب « أبو الشوارب » من رقدته .. ويتلفت من حوله وهو يصيح : يا ويلك يا « شنج » .. يا ويلك يا ملعون !!

وكان السائق الطويل الأسمر قد وصل إلى السيارة « المازدا » البيضاء . وهو يردد قوله : قبضوا على « سامى » فى الجمرك !!

ويشاهد « عامر » و « عارف » باب السيارة وهو ينفتح .. ويخرج منها .. الرجل البدين .. ذو الشعر الأبيض .. والنظارة السوداء .. ويقبل مهرولا .. وهو يصيح : « سامى » يا ولدى المسكين .. أنا السبب يا ولدى يا « سامى » .. أنا السبب يا ولدى .. !!

ويراه « عامر » و « عارف » وهو يسرع فى خطوه .. داخل المبنى .. ويحاول دخول المنطقة

الجمركية رغم معارضة رجال الشرطة الواقفين عند بابها .

ويلتفت « عامر » ناحية السيارة « البويك » الحمراء فلا يجدها .. ويطمئنه « عارف » قائلا : سيارة الرائد « أشرف » غير موجودة أيضًا .

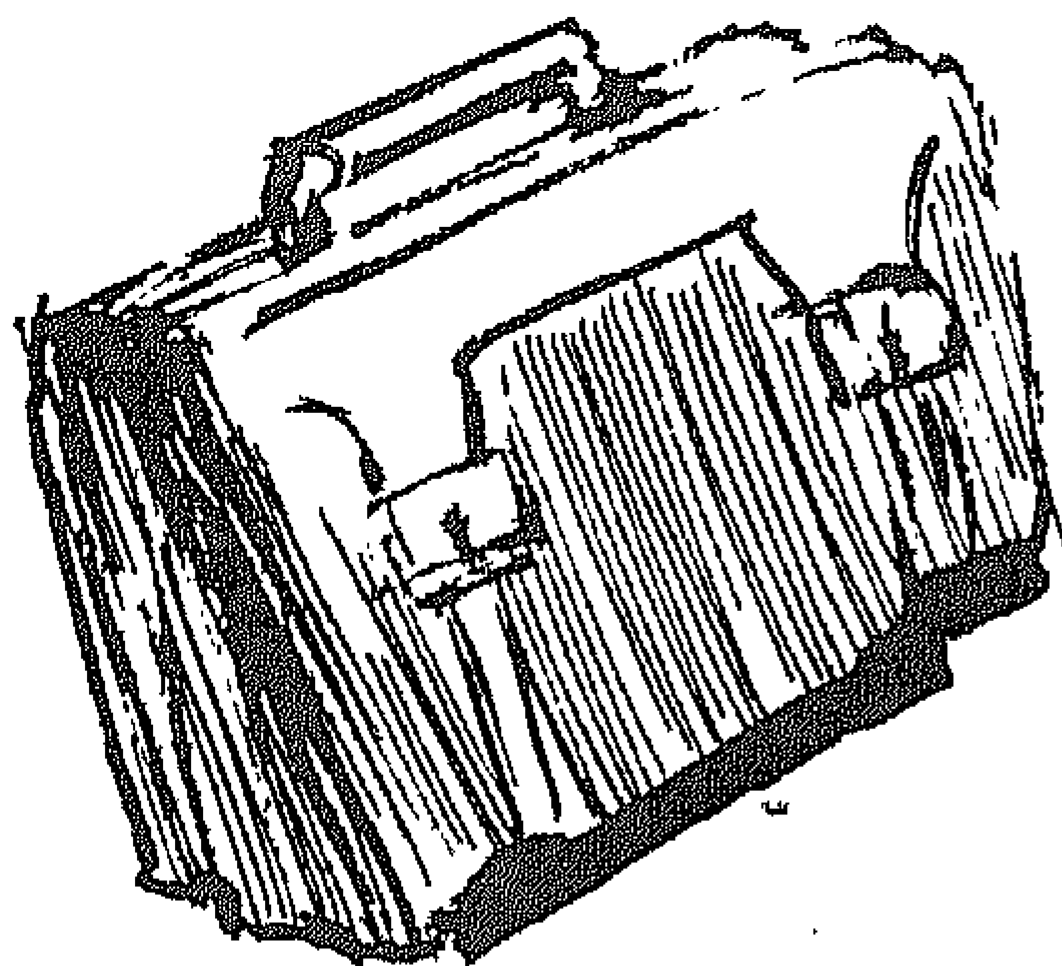
ويضحك « عامر » وهو يقول : لن تفلت السيارة « البويك » الحمراء من الرائد « أشرف » .

ويتطلع « عارف » ناحية الرجل البدين .. ذى الشعر الأبيض .. فيرى أحد رجال الشرطة يصحبه إلى داخل المنطقة الجمركية .. فيصيح قائلا .. وهو يشير ناحيته : ماذا ننتظر وقد هرب السفروت ؟ ! ..

ويربت « عامر » على كتفه وهو يقول : هيا بنا نتابع الأحداث ... من مكتب العقيد « إبراهيم » .. داخل المنطقة الجمركية .

ويضحك « عارف » وهو يشير إلى حقيبة « شِنج » الملقاة على الرصيف .. ويقول « شِنج » المسكين هرب تاركا حقيبته .

ويشاركه « عامر » الضحكات .. ثم يقول : رأيت طفلة صغيرة تناوله عمامته حين أفلت من قبضة « أبو الشوارب » الحديدية .



الحموى يعترف ..


عارف

بدا المنظر غريبا أمام «عامر» و«عارف» عندما وصلا إلى مكتب العقيد «إبراهيم» .. فى شرطة أمن المطار.

كانت «عالية» بجانب العميد «ممدوح» الجالس عن يمين العقيد «إبراهيم» الذى رحب بهما .. ودعاهما بإشارة من يده إلى الجلوس .. ثم عاود حديثه مع الرجل البدين .. ذى الشعر الأبيض .. الواقف أمامه .. وجسده يرتجف من فرط انفعاله .. وهو يصيح قائلا : ابنى «سامى» برىء .. ابنى «سامى» برىء .

والتفت « عامر » ناحية « سامى » الواقف بزِيِّه العسكرى .. فى طرف الغرفة .. وقد أطرق برأسه . وقال العقيد «إبراهيم» للرجل البدين : اهدأ ياسيد « حموى » وأشار إلى مقعد خال .. وهو يقول له : تفضل بالجلوس ..

وألقى « البدين » بجسده على المقعد وهو يقول : ابنى « سامى » برىء ياحضرة الضابط .

وأشار العقيد « إبراهيم » إلى حقيبتين مفتوحتين .. على المكتب .. إحداهما زرقاء والأخرى حمراء .. وبجانبهما عدة أكياس من القماش .. ثم قال : ضبطتْ مع « سامى » الحقيبتان .. وبهما كمية من المخدرات .. تقدر قيمتها بأكثر من نصف مليون جنيه .

وقاطعة « الحموى » قائلا : أنا صاحب الحقيبتين .. الزرقاء والحمراء .

ونظر إليه العقيد « إبراهيم » متسائلا ..

فقال : كنت أحتفظ بالحقيبتين عند أحد الأصدقاء في « بومباى » .. وطلبت من « سامى » إحضارهما عند عودته .. وهو لا يعرف شيئا عن محتوياتهما ..

والتفت « الحموى » إلى ولده وهو يقول بصوت باك : سامحنى ياولدى .. أنا السبب .. أنا الجانى ..

وقاطعه العقيد « « إبراهيم » .. وهو يلوِّح بجواز سفر .. أمسك به فى يده .. فقال : ابنك « سامى » يرتدى كما ترى « بدلة » ضابط بالقوات الجوية .. برتبة « رائد » ..

ورفع جواز السفر عاليا .. وهو يقول : وقدم هذا الجواز المزوَّر .. وبه صورته بالزى العسكرى .. إلى ضابط جوازات السفر بالمطار ..

وأكمل وهو يتصفح جواز السفر : و « الجواز » يحمل اسمه .. ورتبته العسكرية ..

وصورته بالزى العسكرى .. وسكت لحظة .. ثم أضاف وهو ينظر إلى « سامى » المطرق برأسه : رائد طيار .. فى القوات الجوية .

وصاح « الحموى » قائلا : ابنى لم يقتل .. ولم يسرق .. ابنى يعشق الطيران .. ويحب « بَدْلة » الضباط منذ صغره ..

وسكت « الحموى » قليلا .. ريثما يسترد أنفاسه المتلاحقة .. ثم قال : أنا السبب .. أنا المجرم .. دعونى أعترف لكم بكل شىء .. « السعداوى » و « السفروت » هما سبب هذه المصيبة الكبيرة ..

ونظر إليه الجالسون من حوله فى تساؤل فقال : « السعداوى » يملك متجرا لبيع البضائع المستوردة .. ملابس .. عطور .. أدوات تجميل .. شرائط « فيديو كاسيت » .. وغيرها .. ومتجرى مجاور له .. وكنت أبيع الحلوى والمرطبات ..

فأغرانى بتجارة البضائع المستوردة .. وكان السفروت وغيره من معارفه يسافرون إلى « بيروت » وغيرها .. ويعودون بحقائب مليئة بالملابس الأنيقة .. و « باروكات » الشعر والعطور .. وغيرها ..

العقيد « إبراهيم » : تجار « شنطة » ..

الحموى : نعم . وكان « السعداوى » يشترى ما يحضرونه من الخارج .. ويبيعه فى متجره .. فيكسب الكثير ..

ويشير العقيد « إبراهيم » إلى أكياس المخدرات .. ويقول : والمخدرات ؟

ويقول « الحموى » : صبرا ياسيدى ..

ويلتقط نفسا طويلا .. ثم يكمل قائلا : تركت تجارة الحلوى والمرطبات ..

ونظر إلى « سامى » وهو يقول : وسافر ولدى إلى الخارج مع « السفروت » ورفاقه .. وترك

الدراسة .. بعد أن أعجبته تجارة الشنطة .. وما تدره من أرباح طائلة ..

وعاد العقيد « إبراهيم » يشير إلى الحقيبتين .. فهزَّ « الحموى » رأسه وهو يكمل قائلا : وتنبهت الجهات المختصة إلى تجارة البضائع المهربة .. فأصبح التاجر ملزما بإثبات حصوله على السلع المستوردة بطرق مشروعة .. وتقديم المستندات الدالة على سداده للرسوم الجمركية ..

وأشار العقيد « إبراهيم » .. من جديد .. إلى الحقيبتين .. فقال « الحموى » : ذات يوم حدثنا « السفروت » عن رجل هندى .. يتردد كثيرا على مصر .. لأنه يعمل مندوبا لبعض الشركات الهندية ...

عامر (مقاطعا) : « شِنج » ..؟

والتفت إليه « الحموى » فى دهشة .. ثم أكمل قائلا : نعم . « شِنج سَادْهَارَا » .

عارف (مقاطعا) : هذا عمل مشروع .. ولدينا فى مصر ممثلون لشركات تجارية وصناعية من دول كثيرة ..

قال « الحموى » : هذا صحيح . ولكن « شنج » .. كما عرفنا .. كان واحدا من أفراد عصابة مخدرات .. فى « باكستان » ..

عامر (ساخرا) : وأراد أن يصبح أيضا ... مندوبا لعصابة المخدرات فى مصر .

فرد « الحموى » : نعم .. كان يبحث عن مشترين لهذه السلعة الملعونة .

والتفت « الحموى » ناحية الحقيبتين .. الزرقاء والحمراء .. ثم قال بمرارة .. وهو ينظر إلى « سامى » : مسكين أنت ياولدى !

وقاطعه « عامر » قائلا فى لهفة : وماذا بعد !!

الحموى (مكملاً) : أثار حديث

« السفروت » عن تجارة المخدرات .. وأرباحها أطماعنا .. فرحبنا بلقاء « شِنج » الذى وافق على إحضار المخدرات من « بومباى » .. بعد أن نعطيه ثمنها بالدولارات ...

عالية (مقاطعة) : ويقوم « شِنج » بتهريب الدولارات عند سفره إلى « بومباى » ؟

ويلتفت إليها « الحموى » بدهشة .. ويهز رأسه مؤمنا على قولها .. ويكمل قائلا : خفنا أن يهرب « شنج » بأموالنا .. ولم يمانع عندما عرضنا عليه اصطحاب صديقه « السفروت » فى سفرته إلى « بومباى » .

عامر (مقاطعا) : وسافر « السفروت » إلى بومباى ؟!

وأجابه « الحموى » قائلا : لا . سافر شنج وحده .. ورجع السفروت من المطار .

فسأله « عارف » : لماذا ؟

الحموى : قال « السفروت » إن رجال الجمرك عثروا على الدولارات التى خبأها « شنج » فى حقيبة سفره .. وخيروه بين السماح له بالسفر على الطائرة على أن يتنازل عن المبلغ المضبوط .. أو إحالته إلى النيابة للتحقيق معه فى جناية تهريب نقد أجنبى ..

عامر : وسافر « شنج » .. بعد أن تنازل عن المبلغ المضبوط ..

الحموى : هذا ما أخبرنا به « السفروت » عند عودته من المطار ..

عارف (مقاطعا) : وكم كان المبلغ المضبوط ؟

وأجابه « الحموى » : مائة ألف دولار أمريكى .

عالية (مقاطعة) : وكان « السفروت » كاذبا ..

وسألها « الحموى » بدهشة : كيف عرفت ؟

فأجابته « عالية » : من محاولة خطفه صباح اليوم عند خروجه من السجن .

عارف : ولأن « أبو الشوارب » قال اليوم « للسعداوى » .. عند « قيلته » .. نحن ذاهبون لاستقبال صاحبكم .. يالصوص !

الحموى : « أبو الشوارب » يعمل فى متجرى .. وقد غضب غضبا شديدا من « السفروت » الخائن .. وأقسم على تعذيبه عندما يقع فى قبضته .. لأنه كان يحبه .. وكانت بينهما صداقة متينة وقديمة .

فسأله « عامر » : وكيف تأكدتم من خيانة « السفروت » ؟..

عارف : ومن أن « السفروت » و « السعداوى » « وشنج » لصوص خدعوك .. وسرقوا مالك ؟

قال « الحموى » : ولدى « سامى » اكتشف

الحقيقة . عرف أن رجال الجمرك لم يعثروا على دولارات مع « شنج » عند سفره ..

عالية : وفهمت أن « السفروت » أخفى الدولارات .. وألف قصة العثور عليها مع « شِنج » عند تفتيشه فى جمرك المطار !!

الحموى : هذا صحيح . وقد أخبـرت « السعداوى » .. وطالبته بالثمانين ألف دولار التى دفعتها فى هذه الصفقة الملعونة .

قال « عارف » : « السعداوى » ساهم فى الصفقة بعشرين ألف دولار فقط !!

الحموى : نعم .. واقتنع « السعداوى » وقال لى فيما بعد أنه دعا « السفروت » إلى العشاء فى مسكنه .. وطالبه برد المائة ألف دولار .. ولكن « السفروت » أنكر .. وثار لكرامته وشرفه ..

عامر (مكملا) : ولفَّق له « السعداوى » تهمة السرقة عقابا له ...

الحموى : أنا لا أصدق « السعداوى » فهو الذى دبر الخطة .. ودفع « السفروت » إلى الاعتراف بالسرقة .. وجعله يرفض المحامى الذى كلفته بالدفاع عنه .. وكان ينفق على أسرته وهو فى السجن .

فسأله « عامر » : ولماذا وافق « السفروت » على دخول السجن ؟

الحموى : خوفا من « أبو الشوارب » فهو جبان للغاية .. وكان يأمل فى الهرب من البلاد عندما يفرج عنه ..

عامر : وتمكن اليوم من الهرب ..

وهز « الحموى » رأسه وهو يقول : هذا صحيح .

وسألته « **عالية** » : و « شِنج » ؟

وفهم « الحموى » ما تقصده بسؤالها فقال : أظهرنا عدم اكتراثنا لضياع المبلغ الكبير ..

وأبدينا رغبتنا فى التعامل معه .. مرة ثانية .. أملا فى تعويض خسارتنا فى المرة الأولى ..

وسكت قليلا .. ثم قال : كنا نعرف أن « شنج » يزور « السفروت » فى سجنه .. عندما يحضر إلى مصر ..

عالية (مقاطعا) : وهذا يؤكد معرفته بموعد الإفراج عن « السفروت » .

وقاطعها « سامى » قائلا : « شنج » أصرّ على عودتنا اليوم .. وبذل جهدا كبيرا من أجل الحصول على مقعدين فى طائرة اليوم .. وكان الموعد التالى بعد ثلاثة أيام ..

وأشار العقيد « إبراهيم » إلى الحقيبتين .. الزرقاء والحمراء .. فقال « الحموى » : أجل . هذه هى الصفقة الجديدة . سافر « سامى » معه إلى « بومباى » .. وجاء موعد عودتهما إلى مصر .. لحسن الحظ .. متفقا مع موعد الإفراج

عن « السفروت » .

عامر (متعجبا) : حسن الحظ !!

الحموى : فرحنا عندما أبرق إلينا سامى بموعد وصولهما ..

عارف : فرحتم لأن موعد العودة .. يوافق موعد الإفراج عن « السفروت » ؟!

الحموى : نعم . أعددنا الخطة لخطف « السبفروت » ومواجهته بشريكه « شنج » .. أملا فى الوصول إلى مالنا المسروق .

سألت « **عالية** » : ولماذا ذهبتم اليوم إلى « ڤيلا السعداوى » ؟

الحموى : كنت أومن بأن « السفروت » لجأ إليه .. لأننا لم نجده فى مسكنه ..

عامر (مقاطعا) : ذهبتم إلى مسكنه بعد هربه من السيارة ؟

الحموى : نعم . واتصلت تليفونيا

« بالسعداوى » .. فأنكر رؤيته .. ووعد بتسليمه « لأبى الشوارب » إذا لجأ إليه .. حتى يحصل على العشرين ألف دولار ..

ودق جرس التليفون .. ومد العقيد « إبراهيم » يده إلى السماعة .. ثم ناولها بعد حديث قصير .. إلى العميد « ممدوح » وهو يقول : الرائد « أشرف » .

وأصغى « ممدوح » مليًّا .. ثم أعاد السماعة وهو يقول : الرائد « أشرف » تبع « السعداوى » إلى مسكنه ...

عامر (مقاطعا) : و « السفروت » ؟

العميد « ممدوح » : « السعداوى » كان وحده فى السيارة .. ويقول « أشرف » أنه غادر « الفيلا » .. وانطلق « بالبويك » الحمراء إلى حى الزمالك ...

الحموى (مقاطعا) : ذهب إلى فندق الجزيرة .

وسأله العميد « ممدوح » فى دهشة : كيف عرفت ؟

وأجابه « الحموى » قائلا : « شِنج » يقيم فى هذا الفندق عند حضوره إلى القاهرة ..

العميد « ممدوح » : « السعداوى » يجلس الآن فى بهو الفندق .. وكان الرائد « أشرف » يراه فى مجلسه .. وهو يحدثنى من مكتب استعلامات الفندق ..

عامر : « السفروت » اختفى عن الأنظار منذ غادر شرفة المطار !!

عارف : ترى أين ذهب « السفروت » ؟

قالت « **عالية** » : ذهب إلى بيته .

عامر (بدهشة) : ماذا تقولين ياأختاه ؟

عالية (ببساطة) : « السفروت » أفرج عنه اليوم .. وهو الآن تحت المراقبة .. ولابد من تواجده بمسكنه .. وإلا عرَّض نفسه للعقاب ..

فسأل « عامر » : وهل « شِنج » موجود الآن في فندق الجزيرة ؟

العميد « ممدوح » :يمكننا معرفة الإجابة عن سؤالك إذا اتصلنا باستعلامات الفندق .

ومد العقيد « إبراهيم » يده إلى التليفون .. وطلب من الدليل إعطاءه رقم « تليفون » فندق الجزيرة بالزمالك .. ولبى الدليل طلبه .. واتصل العميد « ممدوح » باستعلامات الفندق .. فعرف أن « شنج سادهارا » لم يحضر إلى الفندق حتى الآن .. وأخبره موظف الاستعلامات أنه تلقى عدة مكالمات يسأل أصحابها عن « شنج سادهارا » وأن لديهم في الفندق رجلاً يجلس في انتظاره .

وتطلع « عامر » و « عارف » إلى أختهما « عالية » في تساؤل .. ثم سألها « عامر » قائلا : ما رأيك ياأم الأفكار ؟

وأجابته « **عالية** » بقولها : ولم لا نبحث عن « شِنج » فى مسكن صديقه « السفروت » ؟!

وصاح « **عامر** » سائلا : وأين يقيم « السفروت » ؟

وبادر « **الحموى** » بالإجابة قائلا : « السفروت » يسكن فى حارة « الفرنساوى » المتفرعة من شارع التحرير .. فى حى الزهراء ..

العميد « **ممدوح** » مقاطعا : هذا الحى فى مصر القديمة ..

الحموى : نعم . والسفروت يقيم فى بيت صغير من دور واحد .. مطلى بالجير الأبيض .. عند مدخل الحارة ..

عامر : هذا وصف دقيق للمسكن !!

الحموى (ببساطة) : كنا هناك اليوم .. وسمحت زوجة « السفروت » لأبى الشوارب بالدخول .. وتفتيش البيت لأنه لم يصدقها حين

أنكرت وجوده .

وهبّ « عامر » من مقعده قائلا : ما الذى يدعونا إلى البقاء فى هذا المكان ؟

وصاح « عارف » : هل نذهب إلى فندق الجزيرة ؟

وأجابت «عالية» : الرائد «أشرف» يراقب الفندق وسوف يخطرنا إذا جدّ فى الأمر جديد.

وسبقهم عامر إلى الخارج وهو يقول : إلى بيت « السّفروت » .

وانطلقت سيارة العميد « ممدوح » تنهب الطريق إلى أن وصلت إلى مصر القديمة .. وكانت المفاجأة عندما اقتربت السيارة من حارة الفرنساوى .. المتفرعة من شارع التحرير .. فى حى الزهراء .. فأبصروا السيارة « المازدا ٩٢٩ » البيضاء .. تقف على مقربة من البيت الصغير .. عند مدخل الحارة .

« السفروت » يحكى حكاية !!



عالية

صاح « عامر » عندما اقتربوا من السيارة « المازدا » البيضاء : السيارة خالية !!

عارف (بدهشة) : ترى من هم ركابها ؟. وأين ذهبوا ؟

قالت « عالية » ضاحكة : هذه أسئلة بسيطة ساذجة !

ونظر إليها كل من « عامر » و « عارف » فى دهشة .. فأوضحت قائلة : « الحموى » صاحب السيارة تركناه فى المطار .. وكان قد ذهب إليه مع « أبو الشوارب » ..

عامر (مقاطعًا) : ورأينا سائق السيارة الطويل الأسمر فى المطار .. حين أقبل على « أبو الشوارب » معلنًا خبر القبض على « سامى » .

قال « **عارف** » : حسنًا .. « أبو الشوارب » والسائق الطويل هما راكبا السيارة المازدا البيضاء ..

عالية : وأعتقد أنهما فى ضيافة « السفروت » بمنزله .

ورفع العميد « ممدوح » سماعة جهاز اللاسلكى .. بعد أن أوقف سيارته .. غير بعيد عن « المازدا » البيضاء .. وطلب الاتصال بقسم شرطة مصر القديمة .. لإرسال قوة من رجاله إلى مسكن « السفروت » .. الذى أدلى بعنوانه بالتفصيل .

ويبتسم « ممدوح ».عندما يهبط « عارف » من

السيارة .. قائلًا : زيارة قصيرة « للمازدا » البيضاء .. لإجراء اللازم ..

ويسرع « عارف » إلى السيارة فيفرغ الهواء من إطاراتها الأربع .. ثم يقترب من الأولاد الذين يلعبون الكرة فى الملعب الذى أقاموه وسط الطريق . ويرى « عامر » و « عالية » .. واحدًا من الأولاد يلتفت ناحية « المازدا » البيضاء .. ثم يشير بيده إلى مسكن « السفروت » .

ويعود « عارف » ويقول : « أبو الشوارب » والسائق الطويل الأسمر .. كما وصفهما الأولاد .. فى مسكن « السفروت » .

عامر (ضاحكًا) : عرفنا ذلك حين أشار لاعب الكرة إلى منزل « السفروت » ..

عالية : ما رأيكم لو طلبنا من أحد الأولاد الذهاب إلى بيت « السفروت » .. فيدق على بابه بشدة .. ويصيح قائلًا : الأولاد خربوا السيارة

البيضاء !!

عامر : فكرة مدهشة يا أم الأفكار .

عارف : حينئذ يسرع السائق و « أبو الشوارب » بالخروج .

عامر : وتكون المفاجأة الحلوة .. حين يجدنا « أبو الشوارب » فى انتظاره .

وأسرع « عارف » بالعودة إلى لاعبى الكرة حين لمس إعجاب خاله « ممدوح » بالفكرة . وغادر « عامر » السيارة .. واتجه بخطوات سريعة إلى بيت « السفروت » .. ووقف بجانب بابه .

ورأى « ممدوح » و « عالية » لاعب الكرة الصغير وهو يصغى « لعارف » .. قبل أن يجرى إلى بيت « السفروت » فيدق بابه دقًّا عنيفًا متواصلًا .. ويصيح قائلًا : الحقوا السيارة البيضاء .! الحقوا !.. العيال خربوا السيارة البيضاء .. الحقوا ..



رأى « ممدوح » و « عالية » لاعب الكرة الصغير وهو يصغى « لعارف » ..

وسمع « عامر » .. الواقف بجانب باب البيت .. صوت « أبو الشوارب » الخشن .. وهو يصيح .. من داخل البيت .. قائلاً : قم يا « سامبو » شوف العربية .. وابعد العيال عنها .. اضربهم أولاد الغجر ..

وفتح باب البيت . وخرج « سامبو » .. السائق الطويل الأسمر .. فتسلل « عامر » من ورائه .. وأسرع بالقفز .. فطوّق عنقه بذراعيه .. وأحاط خصره بساقيه .. ودق مؤخرة رأس « سامبو » بضربة رأس موجعة . وأدار « سامبو » رأسه إلى الخلف مذهولاً .. فلكم « عامر » أنفه بقبضة يده . وجرى « سامبو » عدة خطوات إلى الأمام .. حاملاً « عامر » فوق ظهره .. وتجمع لاعبو الكرة من حولهما وهم يهللون ويضحكون .. كلما زاد « عامر » من لكماته .. وتعالت صرخات « سامبو » وهو يحاول

الخلاص من راكبه .

وفتح باب مسكن « السفروت » مرة ثانية . وبرز منه « أبو الشوارب » .. وهو يدفع أمامه « شنبج » الهندى و « السفروت » .. وقد ربط يدى كل منهما خلف ظهره بحبل طويل أمسك بطرفه .

وصاح « **أبو الشوارب** » آمرا : الكل يبعد عن طريقى .. أنا « بُوليس » .. مباحث .. الكل يبعد .. ووجم الأولاد .. وبعض المارة .. وتراجعوا بعيدًا عن « أبو الشوارب » الذى لمح « عامر » حين صاح « سامبو » قائلًا : خلصنى منه يا « شنب » !!

وهتف « **أبو الشوارب** » فى غيظ قائلًا : تانى !!.. « إسيبك فى المطار .. تطلع لى هنا » !!.. مصيبتك سودا .. رايح أكسَّر عظامك ..

وضحك « **عامر** » ساخرًا وهو يقفز من فوق

ظهر « سنامبو » .. مناديًا « عارف » الذى أسرع إليه .. فيوصيه بالسائق الطويل الأسمر خيرًا .. ويقول : لا تغفل عنه لحظة .. واترك لى هذا الثور الهائج .. ألقنه درسًا لا ينسى !!

وثار غضب « أبو الشوارب » .. واندفع ناحية « عامر » مزمجرًا .. مادًّا يديه أمامه .. بعد أن ألقى بالحبل جانبًا .. وكأنه يهدف إلى أن يطوق « عامر » بذراعيه .. ثم يطبقهما عليه .. فلا يفلته إلا حطامًا .

وزاغ « عامر » عن طريقه .. ثم عاجله بركلة قوية من قدمه اليمنى جعلته يصرخ ألما . ويستدير « أبو الشوارب » .. ويخطو ناحية « عامر » فى تثاقل .. وقد باعد بين ساقيه . ويصمت المارة والأولاد الذين أحاطوا « بعامر » و « أبو الشوارب » فى شبه حلقة .. وقد انصرفوا عن « عارف » الذى ربط « سامبو »



وانحنى « عامر » فجاة .. فاخذ حفنتى تراب من الارض .. والقى بهما فى
وجه « ابو الشوارب » .

بطرف الحبل الطويل الذى أفلته « أبو الشوارب » .. وكان « سامبو » قد استسلم « لعارف » .. بعد أن أمطره بضربات موجعة .

وعلت صيحات غاضبة من المشاهدين حين أخرج « أبو الشوارب » مطواة من جيبه .. انطلق نصلها طويلًا .. حادًّا .. لامعًا .. وهو يصيح قائلا : رايح أذبحك !

وانحنى « عامر » فجأة .. فأخذ حفنتى تراب من الأرض .. وألقى بهما على وجه « أبو الشوارب » الذى صرخ لاعنًا .. غاضبًا .. وهو يفرك عينيه بيديه . وانتهز « عامر » الفرصة فهوى بحدِّ كفه .. وكأنه السيف .. على يد « أبو الشوارب » القابضة على المطواة .. فأسقطها على الأرض . وصرخ « أبو الشوارب » متوجعًا .. وسارع أحد الواقفين بالتقاط المطواة .. وهو يصفق مع رفاقه .. وتوالت على

« أبو الشوارب » لكمات « عامر » وركلاته .. وهو يطوح بيديه .. يمنة ويسرة .. ويدور من حوله كالأعمى .. وقد أغلق عينيه . ويضحك الحاضرون .. ويردد الأطفال وراءه .. قوله : رايح أذبحك !!. رايح أذبحك !!

وتنفرج دائرة المارة والأولاد .. حين تقترب سيارة الشرطة .. ثم تتوقف بجانب « عامر » و « أبو الشوارب » . ويهبط ضابط الشرطة ورجاله .. ويعلو صياح « أبو الشوارب » عندما يحاول .. دون جدوى .. التخلص من إسارهم .

ويقبل العميد « ممدوح » .. وينفرد بضابط الشرطة .. ويقود رجال الشرطة « سامبو » و « أبو الشوارب » إلى سيارتهم ويلحق بهم ضابط الشرطة بعد حديث قصير مع « ممدوح » .. وتصيح « عالية » قائلة : الآن تذكرت أين رأيت « أبو الشوارب » !!

ويسألها « عامر » : أين رأيته يا « عالية » ؟

وتجيب قائلة : رأيته فى بعض « الأفلام » التى يعرضها « التليفزيون » !!

ويهتف « عامر » قائلاً : الآن تذكرت . كان يظهر فى المشاهد التى تصور معارك العصابات ..

عالية : نعم . كان يمثل فى كثير من الأحيان دور زعيم العصابة القاسى الشرير ..

ويفك « عارف » وثاق « السفروت » و « شنج » .. فيسرعان إلى « ممدوح » يقدمان له الشكر والامتنان ..

ويصافح كل منهما « عامر » مبديًا إعجابه بشجاعته .. ويهتف « السفروت » قائلاً .. وهو يشير إلى « عالية » : الآنسة الصغيرة تقول إنكم تقيمون بالشارع المجاور لنا ..

ويبتسم « ممدوح » ويقول : نحن جيران .. ولكن من هو ذلك الرجل الضخم .. ذو الشارب

الكبير .. وصاحبه الطويل الأسمر ؟

ويطرق « السفروت » برأسه .. ثم يشير إلى « شنج » الواقف بجانبه .. ويقول : ذهبت اليوم إلى المطار .. لأستقبل صديقى الهندى .. وقد تصور المجرم الضخم الغبى أن صديقى « مهراجا » هندى ..

وسكت لحظة .. ثم قال موضحًا : « مهراجا » معناها شخصية عظيمة .. فى لغة الهنود .. مثل أمير ..

وأشار إلى السيارة « المازدا » البيضاء .. وهو يكمل قائلاً : ورأيت المجرم يتبعنا فى هذه السيارة من المطار .. ووقفت أمام بيتى بعد أن انصرفت سيارة الأجرة التى أقلتنا من المطار .. وأقبل علينا المجرم الضخم مبتسمًا .. ومد يده مصافحًا .. ولكنه كاد أن يهشم يدى عندما مددتها لمصافحته .. ودفعنى وصاحبى إلى داخل البيت .. وهدد زوجتى

بالقتل إذا لم تلزم الصمت ..

وأبدى المغامرون الثلاثة دهشتهم .. وهتف « **عامر** » قائلاً : ثم ماذا ؟

وأكمل « **السفروت** » قائلاً : طلب المجرم من صديقى الجواهر التى أحضرها من الهند .. وحاولت إفهامه أن صاحبى رجل بسيط .. وليس من الأثرياء كما يظن .. ولكنه لم يصدقنى .. وكان ينوى تعذيبنا .. ولكن مجيئكم خلصنا من شره وإجرامه ..

وسكت « **السفروت** » لحظة .. ثم رفع رأسه وهو يسأل « **ممدوح** » قائلاً : رأيت ضابط الشرطة يعاملك باحترام .. فهل أنت شخصية مهمة وعظيمة .. أم أنت ضابط كبير ؟!

وقاطعه « **ممدوح** » ضاحكًا : لا .. لا ..

وأسرعت « **عالية** » أم الأفكار .. قائلة : خالى صحفى معروف ..

وقاطعها « السفروت » قائلاً : الآن تذكرت أين رأيته من قبل ..

عامر (بخوف) : رأيته ؟!!

السفروت (ضاحكًا) : رأيت صوره فى الصحف والمجلات فهو صحفى كبير مشهور ..

وقال « عالية » : كنا فى طريقنا إلى حلوان الحمامات ..

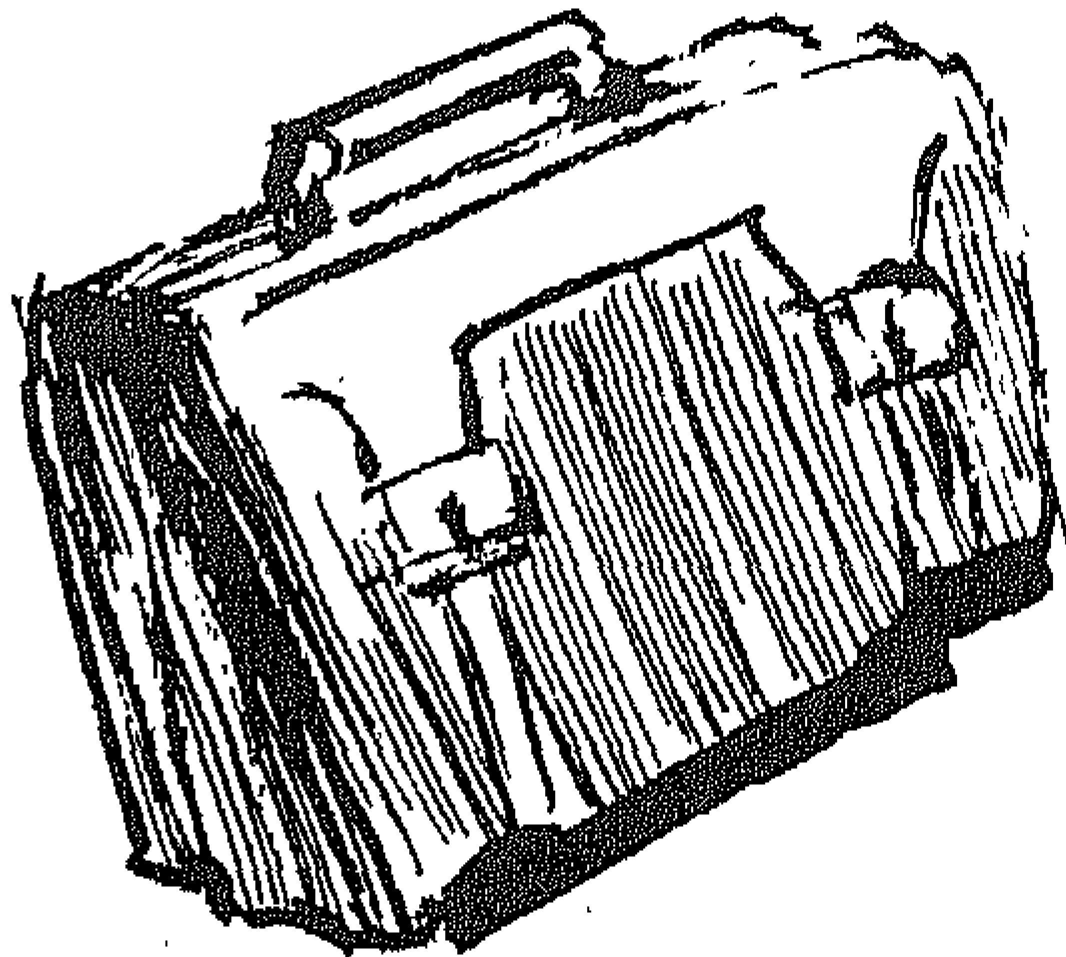
السفروت (مرددًا) : حلوان الحمامات !

وينظر إلى « شنج » الهندى .. وهو يقول : صديقى الهندى كان ينوى الذهاب إلى حلوان الحمامات .. لأنه مريض « بالروماتزم » .. ونصحه الأطباء بالعلاج بمياه حلوان المعدنية ..

العميد « ممدوح » : حمامات حلوان المعدنية ذات شهرة عالمية فى علاج « الروماتزم » وغيره من أمراض مستعصية ..

ورفع « السفروت » رأسه .. وأدار البصر فى

« ممدوح » والمغامرين الثلاثة .. ثم قال فى تردد :
هل أطمع فى كرمكم يا سيدى الصحفى ؟.
العميد « ممدوح » : أوامرك !!
السفروت (بتردد) : هل تسمح بركوبنا معكم .. أريد أن نذهب معكم إلى حلوان الحمامات ..
العميد « ممدوح » : أهلًا .. ومرحبًا .



دعابة غير مقبولة !!


العميد ممدوح

أثار جهاز اللاسلكى المثبت بجانب عجلة القيادة اهتمام « السفروت » حين صعد ورفيقه الهندى إلى السيارة .. فقالت « عالية » : الصحافة تقدم للناس الأخبار .. والصحفى يتصل بجريدته مباشرة لينقل إليها الأحداث الهامة .. التى ينتقل إليها بسيارته ..

عامر : هذا الجهاز موجود فى سيارة كل صحفى كبير ..

وضحك « ممدوح » وهو يقول : الجريدة الأفضل هى التى تسبق غيرها فى نقل الخبر إلى

القراء .

وابتسم « السفروت » .. وأخذ يوضح الأمر لصاحبه الهندى .. فى إنجليزية ركيكة مضحكة .. وإن كان قد أخذ يتباهى بإجادته للإنجليزية .

وسمع المغامرون الثلاثة « شِنج » الهندى يقول « للسفروت » أن حظهما كان كبيرًا .. حين تخلصا من المجرم الشرير .. وحين وجدا أناسًا طيبين تطوعوا بأخذهما إلى حلوان الحمامات ..

وطلب « شِنج » من « السفروت » أن يرجو من الصحفى الطيب الذهاب بهما إلى الفندق حتى يحضر حقيبته .. وابتسم « السفروت » معجبًا بفكرة صاحبه .. وقال له : أنت رجل عظيم يا صديقى ..

والتفت « السفروت » إلى العميد « ممدوح » الذى تظاهر بالاهتمام بقيادة السيارة وسط الزحام .. وكان قد خرج بها إلى كورنيش النيل

الموصل إلى حلوان الحمامات عندما قال له « السفروت » : صديقى الهندى له رجاء عند سيادتك ..

وابتسم « ممدوح » وهو يسأله قائلاً : ماذا يريد صديقك الهندى ؟

وأجابه « السفروت » قائلاً : صديقى يريد إحضار حقيبة صغيرة .. بها بعض ملابسه .. من الفندق .. قبل الذهاب إلى حلوان الحمامات .

العميد « ممدوح » : اسأل صديقك عن اسم الفندق الذى يقيم به ..

السفروت : صديقى يقيم فى فندق الجزيرة .

وقال « ممدوح » بعد فترة تفكير : لم أسمع عن هذا الفندق من قبل ..

والتفت إليه وهو يسأله : هل يعرف صاحبك عنوان الفندق ؟

وأجابه « السفروت » قائلاً : الفندق فى حى

الزمالك .. خلف نادى الجزيرة الرياضى .

واستدار العميد « ممدوح » عائدًا بالسيارة إلى القاهرة .. وكان قد أشرف على مستشفى القوات المسلحة بالمعادى .. وأبدى « السفروت » أسفه واعتذاره .

وردد « شنج » الهندى كلمات الشكر بالإنجليزية ..

ولمح المغامرون الثلاثة سيارة الرائد « أشرف » على مقربة من الفندق .. وكانت « البويك » الحمراء تقف غير بعيد عنها .

وأوقف « ممدوح » السيارة عند مدخل الفندق .. فأسرع « السفروت » بمغادرتها خلف « شنج » الهندى .. وهو يقول : لن نغيب أكثر من دقائق قليلة ..

وسأله « عامر » متعجبًا : ولم لا تنتظر صاحبك معنا حتى يحضر حقيبته ؟

وأجابه « السفروت » قائلًا : صاحبى لا يعرف العربية .. وأخاف أن يقابل من يجهل الإنجليزية مثلكم .. فتحدث مشاكل تعطله عن الحضور مسرعًا ..

وضحكت « عالية » وهى تقول : ألا يدعونا صاحبك لتناول شراب مثلج « بكافيتريا » الفندق ريثما يحضر حقيبته ؟!!

وتلفّت « السفروت » من حوله .. فى حرج ..

وكان « شنج » قد سبقه إلى داخل الفندق .. فأسرع فى اللحاق به .. وهو يقول : لن نغيب طويلًا ..

وغادر العميد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة السيارة .

وقال « عامر » فى حيرة : « السفروت » قال إنه كان بالمطار يستقبل صديقه الهندى القادم من « بومباى » .. وركب معه سيارة أجرة ..

أوصلتهما إلى منزله فى حىِّ الزهراء ...

عارف (مقاطعًا) : ثم طلب الذهاب إلى فندق الجزيرة .. فى الزمالك .. حيث يقيم صديقه الهندى .. ليحضر حقيبة ملابسه .. قبل الذهاب إلى حلوان الحمامات ..

قال « **عامر** » : و « شنج » الهندى .. كما رأينا .. هرب من المطار .. تاركًا حقيبته ملقاة على الرصيف ..

ممدوح : « السفروت » أخطأ .. وكشف السر خوفًا من أعدائه .. ورغبة فى الوصول بسرعة إلى المال المخبأ بعد طول انتظار ..

عامر (بحيرة) : المال المخبّأ !!

عالية (ضاحكة) : أحسبت أنهما دخلا الآن الفندق ليحضر شنج بعض ملابسه !!؟

وعاد « **عامر** » يقول فى حيرة : المال المخبّأ !!

قالت « **عالية** » : طبعًا يا « عامر » . لقد

أخفى « السفروت » و « شنج » المال فى هذا الفندق ..

ويهتف « عارف » قائلاً : هذا صحيح !!.. « شنج » يقيم فى هذا الفندق عندما يحضر إلى القاهرة ..

وأقبل الرائد « أشرف » .. وكان قد شاهدهم من نافذة بهو الفندق .. المطلة على مدخله وقال : « السعداوى » ينتظر فى بهو الفندق .

وطلب العميد « ممدوح » من الرائد « أشرف » أن يتصل بشرطة الزمالك .. ويطلب إرسال قوة من رجالها إلى الفندق .

وأسرع « عامر » و « عارف » و « عالية » إلى مدخل الفندق .. ولم يلمحهم « السفروت » أو « شنج » الهندى .. الواقفان أمام موظف الاستعلامات .. حين تسللوا إلى الداخل .. واختفوا وراء واحد من أعمدة البهو الكبير .

وشاهد المغامرون الثلاثة « السفروت » وهو يناول صاحبه الهندى قصاصة صغيرة من الورق .

وهمس « عارف » قائلًا : ترى ما هى تلك القصاصة الصغيرة ؟!!

وأخرج « شِنج » الهندى قصاصة مماثلة من حافظة نقوده .. فهمس « عامر » قائلًا فى دهشة : ما معنى هذا ؟!!

وناول « شنج » قصاصتى الورق لموظف الاستعلامات وهو يقرب حافة كل منهما للأخرى .. وضمَّ الموظف القصاصتين فوق مكتبه .. وتأملهما مليًّا .. ثم نظر بدهشة إلى « شِنج » و « السفروت » .. فأسرع إلى الحديث بحماس .. وأسكته الموظف بإشارة من يده .. وهو يهز رأسه .. علامة الفهم .. ثم أخرج من المكتب لفَّة شريط لاصق .. وضم القصاصتين بقطعة من الشريط .. وتأمل القصاصة بعد لصقها ..

فقالت « عالية » هامسة : اتضح الآن معنى القصاصتين !

عامر (هامسًا) : افصحى يا « عالية » !!

عالية : أعتقد أن القصاصتين كانتا إيصالاً من الفندق .. قسمه « شِنج » و « السفروت » ..

عارف (مقاطعًا) : نصف الإيصال مع « شِنج » .. والنصف الآخر مع « السفروت » !!

قال « عامر » : ولابد من تسليم الإيصال كاملًا لاستلام النقود ..

وألقى الموظف بالورقة الصغيرة الملصقة داخل أحد أدراج المكتب .. ثم فتح بابًا صغيرًا خلفه .. وهمس « عارف » قائلًا : هذا باب مخزن الأمانات .. كما تفيد اللوحة المثبتة عليه .

ويجتاز موظف الاستعلامات الباب .. إلى داخل المخزن .. ويعود بعد فترة قصيرة .. حاملًا

حقيبة جلدية صفراء اللون .. تعلوها طبقة من الغبار .

ويهمس « عارف » قائلاً : إيصال أمانات !

عامر (هامسًا) : فكرة ماكرة .. لا يستطيع أحدهما استلام الحقيبة وحده !!

وينظر موظف الاستعلامات إلى « شِنج » الهندى متسائلاً .. فيهز « الهندى » رأسه ويمد يديه إلى الحقيبة .. ولكنه يفاجأ بيدٍ تزيحه بقوة .. بعيدًا عن المكتب .. ثم تمتد إلى الحقيبة الجلدية الصفراء .

ويصيح « السفروت » قائلاً فى دهشة : « السعداوى » !! وكان المغامرون الثلاثة قد شاهدوا « السعداوى » وهو يتسلل بخفة .. إلى المكتب .. ويقف وراء « شِنج » و « السفروت » صامتًا .

ويضع « السعداوى » يده على الحقيبة

الصفراء .. التى وضعها موظف الاستعلامات أمامهم .. فوق مكتبه .. ويصيح « السعداوى » قائلًا : نقودى !!.. خمسون ألف دولار .. حسب الاتفاق ..

ويحملق فى « السفروت » بعينيه الجاحظتين .. وهو يهتف قائلًا : أليس كذلك يا « سفروت » ؟؟

ويصرخ « السفروت » غاضبًا .. ويدفع « السعداوى » بعيدًا عن الحقيبة .. ويختل توازن « السعداوى » ويسقط على الأرض وهو يصيح مرددًا : نقودى !. نقودى ..!! نقودى ...

ويسرع « عامر » إلى المكتب .. ويزيح يد « السفروت » بقوة عن الحقيبة الجلدية الصفراء .. ويجذبها ناحيته .. ثم يحتضنها بين ذراعيه .. وهو يتراجع خطوات .. بعيدًا عن « شِنج » و « السفروت » .. الذى تسمَّر مكانه .. وهو يحملق فى ذهول .. ثم يبصر العميد

« ممدوح » مقبلًا عليه .. فيقول له .. مشيرًا إلى « عامر » : هذه دعابة غير مقبولة يا سيدى الصحفى .

ويضحك « السعداوى » .. الذى تربع على الأرض .. ويقول « للسفروت » .. ساخرًا .. وهو ينقل بصره .. بينه وبين العميد « ممدوح » : صحفى !! هل أصابك العمى أيها الغبى !!!

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٣٤٢٤
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4479 - 1

٧ / ٩٣ / ١٢٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



عارف عالية عامر

لغز السجين البرىء

ما الذى يدعو بريئا إلى الاعتراف بجريمة لم يرتكبها ؟!

وما الذى يدعو إلى اختطاف هذا البرىء لحظة الإفراج عنه ، عند خروجه من أمام بوابة السجن ؟!

خاض المغامرون الثلاثة « عامر وعارف وعالية » مغامرة عجيبة غريبة .. فهل يستطيعون كشف غموضها وأسرارها ؟!

هذا ماستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير !



دار المعارف